رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

فهرس المحتويات

قيصر عفيف و تيسيرالناشف مختارات من الشعر المعاصر

قيصر عفيف الأسئلة

يوسف جباعي بُرعم الشمس

المهدي عثمان كَأنَّكَ تَتْبَعُ مَيّتاً

فوزية العلوي عبّاد الشمس

سندس بكار تحديق في كتاب السقوط

زياد كاج ألآذان والجرس

محمد نجيم ما يلزم الشاعر

أنس مصطفى رسالة أولى

محمد القذافي مسعود قصائد

شهرزاد نصراوي ليلُ الشعر

أحمد حسين أحمد شوق

الحبيب الشطي بياض و ظلمة

ام الخير الباروني أهزوجة الإعياء

عدنان الأحمدي من صخب الماخور

حسين قهواجي المسيح في المنفى

بهنام عطاالله ضوء في خاصرة النهار

نصر جميل شعث ثلاث أغنيات

فاطمه ناعوت أبواب

فهْد الرديني مملكةُ التراب

خالد خشان صبر

فريال بشير الدالي **ولادة عصية**

عبد الحق ميفراني **المايسترو**

عبد اللطيف تلبيسي **السفر**

عادل الطاهر الحفيان **بدايةُ قصةٍ و خاتمة**

مفيد البلداوي **قصيدة**

جون كيتس **السيدة الجميلة العديمة الرحمة**

عماد الدين موسى **عاشقٌ بسيطٌ**

فتحيّه الخير حمدو **وجع الغربة**

طارق اليازجي **تراتيل**

بن يونس ماجن **اكتشاف**

عيسى حسن الياسري **تعاويذ جمان**

لقمان محمود **انكشفت عورة آلامي**

غريب اسكندر **قصيدتان**

وضحى المسجن **يلوّح لي بيد لا تُرى**

محمد حلمي الريشة **نَشْيْشٌ**

نور الدين محقق **مرآة الشعراء**

محمد جابر النبهان **ذاكرة الماء والطين**

شارل سيميك **الدُّميةُ الخشبيّةُ**

سوزان ستيوارت **رماد**

خيمي سابينيس **قصائد**

عدنان الأحمدي **أغنيةٌ في شهر آبْ**

فراس سليمان محمد **اختبار الشهوة من جانبها المظلم**

عذاب الركابي **ازعاج قصيدة النثر**

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

قيصر عفيف

تيسير الناشف

مختارات من الشعر المعاصر *

كلُّ عملٍ بشريٍّ له غاية يسعى إلى تحقيقها. أحياناً ينجح ويحقّق غايتَه، وأحياناً يفشل أو لا يكمل العمل وبالتالي لا يحقق غايته. من هنا يبرز السؤال: ما الغاية في جمع مختارات من الشعر العربي المعاصر؟.

يلاحظ المتتبعُ لحركةِ الشعر العربيِّ المعاصر النسبة الكبيرة من المجموعاتِ الصادرةِ في البلادِ العربيةِ وخارجها. ولكنهُ إذا أرادَ أن يقومَ في دراسةٍ جدّيةٍ لهذه الحركةِ يجدُ نقصاً هائلاً في المادّةِ بين يديهِ. ويدركُ أن ما يحتاجُه للإجابةِ على بعضِ الأسئلةِ التي توْرقُهُ غير متوفّرة. ألأسئلةُ كثيرة وما بين يديهِ قليل. من هنا ارتأينا أن نبدأ سلسلة سنوية، على ما نتمنى، تضعُ بين أيدي الباحثينَ والمهتمينَ في دراسةِ الشعر العربيِّ المعاصر الموادَ الأولية الضرورية لأبحاثهم.

إن الأسئلة التي تدورُ حولَ الشعر الحديثِ كثيرة ولا نستطيعُ الإجابة الشاملة على أيٍّ منها من خلال دراستِنا لمجموعةِ واحدةٍ لشاعرٍ واحد. نحن أمامَ " الشعر العربي الحديث " ولكننا نادراً ما نشير بوضوح إلى ما نعنيه. ما حقيقة ما نعنيه بالشعر الحديثِ؟ هل نعني " المعاصر "؟ هل كل معاصرٍ " حديث "؟ وهل كل الشعراءِ المعاصرينَ يكتبونَ الشعرَ الحديث؟ ثمّ ماذا نعني " بالعربي"؟ هل الشعر الذي يكتبه اللبناني أو الجزائري أو المغربي باللغة الفرنسية شعر عربي؟ هل وحَّدَ الشعرُ العربيُّ العربَ أكثر مما وحَّدَتْهم السياسة؟ هل يكتب الشعراءُ العربُ في لبنانَ وفلسطينَ وسوريا والعراقَ وتونسَ وليبيا اللغة نفسَها أم تراها تتَّخِذُ عباءةً مختلفة الألوانِ في كلِّ قطر. وهل هي اللغة نفسها التي يستعملها الشعراءُ المقيمونَ في أوطانِهم والشعراءُ المهاجرون؟ هلْ ثمّة ملامح خاصةٍ تميِّزُ تماما الشعرَ المهجريَّ المعاصر؟ هل صحيح أن الشاعرَ العربيَّ، مهاجراً كان أم مقيماً قطعَ قطعاً نهائياً عن التراثِ وتخلّى عنه عندما تخلّى عن الأوزان والقوافي؟

ليس لإجابة سهلة على أي من هذه الأسئلة. وليس ثمّة اتفاق على هذه الإجابة لا بين الشعراءِ ولا بين الباحثين في أمور الشعر. فمنذ أن بدأتْ حركةُ الحداثةِ في العالمِ العربيِّ بدا الإختلاف. كانتِ الحداثةُ في بداياتها ردَّةً في وجهِ الكلاسيكيةِ والتقليد. كانت موقفاً شجاعاً متمرِّداً لا على الأشكال التقليدية للشعر فحسبْ بلْ على طرق التفكير وأنماطِهِ التقليدية. رفضتْ بجرأةٍ التفاسيرَ الغيبيَّةَ الأسطورية للأشياءِ ونصّبتْ الإنسانَ وقضاياه محوراً لإهتماماتها. ألغت المقدسات والمحرمات ونصّبتْ النصّ، وهو إبداع الإنسان، ملكاً. قطعت الحداثةُ مع التراث، لكنها ربما بعبقريةٍ غير واعيةٍ، أضاءتْ على جمالات التراث. ولكن السؤالَ الذي يفرضُ نفسُهُ علينا هو: أين يقفُ الشعراءُ المعاصرون اليومَ، هؤلاء الذين وُلدوا بعدَ عقودٍ من بدايات الحداثةِ في الخمسينات والستينات من القرن الماضي؟ هل استمروا حقيقة ووجودياً في التمرّدِ على التراثِ واختاروا الحرية الشاملة حتى من غيبياتِ التراثِ ومحرَّماته؟ هل ما زالوا خاضعين لتقاليدَ هذا التراث الدينية وتحرروا فقط من فروضه الأدبية؟ هل قطعَ هؤلاء الشعراء مع التراثِ كما قطع روادُ الحداثة؟ هل شعراءُ اليوم استمرار لروّادِ الحداثةِ في الطريقةِ والأسلوبِ والمواضيع؟ أتراهمْ يجترّونَ الأساليبَ نفسَها، القاموسَ الشعريَّ نفسه أم أضافوا حقيقة؟ هل بدأوا دائرةً جديدةً في الإبداع أم أكملوا الدائرة نفسَها التي بدأها الروّاد؟

أخذ الروادُ كثيراً من شعراء الغرب. إن الأثرَ الذي تركهُ مثلاً الشاعرُ الأنكلو أميركي ت.س. إليوت أو الشاعرُ الفرنسيُّ سان جون بيرس على عددٍ من روادِ الحداثةِ لا يزالُ مدارَ دراساتٍ كثيرة. هل نجدُ أصداءً لشعراءٍ عالميين في الشعر العربيِّ المعاصر ومعظمُ هؤلاء الشعراء يتَّقنُ لغةً أجنبيّةً أو أكثر؟ هل نجدُ في شعر المهاجرين أثراً للحضاراتِ الجديدةِ التي احتكّوا بها؟ هل تبدّلتْ ألوان لغتهم؟ هل ازدادتْ غنائيتهم أم خفتْ؟ هل طالت قصيدتهم أم قصرت؟ ثم هل من شاعرٍ عربيٍّ اليومَ ينيرُ التجربة الإنسانية ويكون بالتالي مرشّحاً لأن يستعيرَ منه الغربُ الأسلوبَ والفكرة والطريقة؟

أكرهُ أن أقارنَ شعراء العرب المعاصرين بشعراء الغربِ ولا أظنُّ أن شعراء الغرب اليوم أفضل من شعراء العرب بالضرورةِ وليسَ المقارنة سهلة لكثرةِ ما نرى عند العربِ والغربِ من تنوّع. تختلفُ التجاربُ وتتنوّعُ الطرقُ وكلما اختلفت الورودُ وتنوّعتْ إزدادَ جمالُ الحقلِ وهذا يصحُّ أيضاً على حقلِ الشعر العالمي. ولكن أين يقفُ الشاعرُ العربيُّ اليوم؟

في الغربِ أسقطتِ الحداثةُ الإلهَ التقليديَّ واستبدلتْهُ بالإنسان. وما بعد الحداثةِ أدركَ هذا الإنسانُ تعاستَهُ وضياعَهُ وخيبَتَهُ ويأسَه. غاب عنه الإلهُ ولم يجدْ ضالتَه فراحَ يجترُّ الخيبة والمرارة ويعيش تائهاً في متاهاتِ الفراغِ في وجودٍ عبثيٍّ لا يرتكزُ على اللهِ ولا على ذاتهِ ولا على أي شيءٍ آخر. أين الشاعر العربيّ من هذا؟ أيعيشُ الحداثةَ أم ما بعدَها؟ أتراه يعرفُ أين هو؟ أتراهُ يسأل؟ هل نجدُ خلفيَّةً فكريّةً عند الشعراءِ المعاصرين أم مجرّد غنائية وردّات فعلٍ شعورية؟ هل يستفيدُ الأجنبيُّ من قراءَةِ شعرنا؟ هل حسمَ حسْماً نهائياً الشاعرُ العربيُّ موقفه من الحضاراتِ الأخرى، الغربيّةِ والشرق أقصوية؟ هل حدّدَ بشكلٍ قاطع انتماءَتَه؟

نرى أن الإجابة الجدّية على معظمِ هذه الأسئلةِ لا تكونُ إلا بدراسةِ النصوص دراسة معمّقة. قرّرنا العملَ على سلسلةٍ من المجموعاتِ الشعرية تكونُ هذه أولها. أطلقنا النداءَ واستجابَ معظمُ الشعراءِ مما أتاحَ لنا أن نبدأ بجمع الموادِّ الضرورية للباحثِ في شؤون الإبداع الشعريِّ عند العرب. فهذه القصائد نماذج تدلُّ على طبيعةِ الحركةِ الشعريةِ المعاصرةِ في اللغة العربية. ساهمَ فيها شعراءٌ من سوريا ولبنان والسودان وفلسطين ومصر واليمن ودولة الإمارات والجزائر والمغرب وشعراءٌ من هذه الأقطار وغيرها يعيشون في أوروبا، كندا وأميركا. تتفاوتُ أعمارهم وتجاربهم إلا أنهم جميعاً يكتبون الشعرَ منذ فترةٍ وصدرَ للواحدِ منهم مجموعة أو أكثر. تنوّعتْ أغراضُهم وأساليبُهم وطرفهم تنوّعاً حادّا. كما تنوعت تجاربُهم مما أضفى على المجموعةِ غنى التعدّد. تمَّ أختيارَ قصيدةٍ واحدةٍ للشاعر مما لا يمثّلُ بالضرورةِ أهتمام الشاعر ولكنه يعطي فكرةً عن عملِهِ وإسهامِهِ في الحركةِ الشعريَّةِ العربيةِ العامة. وفي حالةِ مساهمةِ الشاعر بقصائد قصيرةٍ إخترنا له قصيدتين أو أكثر.

حافظنا على المعلوماتِ التي وافانا بها الشعراءُ عن حياتهم ونشاطاتهم لأنها جزءٌ من تجربتهم و ربّما دلّتْ على جانبٍ من جوانبِ شعرهم. إن سيرة الشاعر تدلُّ على الظروفِ السياسيةِ والإجتماعيةِ التي نشأ فيها كما تشيرُ الى ظروفِ المجتمعات التي عاش فيه الشاعرُ عربيةً كانتْ أم غربية. وفي حالاتٍ قليلةٍ جداً تمَّ الإستغناء عن بعض المعلومات التي لا أهميةَ لها. واعتمدنا في ترتيبِ القصائدِ على أسماءِ عائلاتِ الشعراءِ دون أن نراعيَ " أل " التعريفَ في هذا الترتيب.

نرجو أن تفيَ هذه المختارات بالغرض منها. ونرجو أن يستعملَها كل المهتمين بشؤون الشعر العربيِّ المعاصر قراءةً ونقداً. كما نتمنى أن يستمرَّ الشعراءُ بإرسال نماذجَ من أعمالِهم تحضيراً للمختارات التاليةِ ونأملُ أن يتصلَ بنا كل من يقترحُ إضافةً أو مساهمةً لتحسين الأعدادَ المقبلة من سلسلةِ مختاراتنا هذه.

* مقدمة " مختارات من الشعر العربي التي تصدر قريباً بالإشتراك بين " الحركة الشعرية " ومؤسسة " جذور " الثقافية.

رئيس التحرير قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير محمود شريح

قيصر عفيف

الأسئلة

من تجاويف التجربة

تطلع الأسئلة أجراساً

تنبئك عن طواحين المحطات

تُخرجُكَ من زمن العفونة

الى زمن العفة

من زمن الإعاقة

الى زمن الانعتاق

فتدخل آمنا لجّة الأعماق

*

الأسئلة شرايين الحياة

تطلع من شقوق الكثافة

تشفيك من خشونة الإنكماش

ترمِّمُ أشلاءَك المتناثرة

تنتشلكَ من هشاشة وفشل،

من ضعفٍ وعَوَزٍ وشرود

وتقودُ خطاكَ إلى الشموع والشموس

لأنها الجسور

وفي صحنها الوليمة الصاخبة

والبصيرة الناصعة.

*

الأسئلة اسلاكٌ شائكة وسلاسل

لكنها لا تأسركَ

بل تسكب السهولةَ في كأسكَ

فلا تسكتْ

ولا تسأمْ

الأسئلة سلالمُ الشموخ

تتجاوز الشروخ في النفس

لا تلامس التفاصيل

ولا تسمح للصورة أن تكرّرَ نفسها

لكنها ترسم لوحات السعادة

*

تبدو الأسئلة بريئة

لكنها تنسخ الأجوبة التافهة

والأفكار البليدة.

تخوض حرباً ضد النجاسة والحرام

وتنسلُّ في الوقت المناسب

انسلالاً ينسيكَ ضجيج العجاج والعجيج

فتقف أمام ابواب الغيب صامتا

تُمسك نفسَكَ عن القول

وتستعيد ما قيل:

" ليس كل ما يُعْلَمُ يُقال

بل صدور الأحرار قبور الأسرار " *

*

الأسئلة سيدات الحشمة

يخْجَلْنَ من الكلام الفارغ

والثرثرة المتكاثرة

لكنهنَّ ينطحْنَ مساميرَ المسافات

وسقوف الفلسفة

ويحْلَمْنَ بالإنفلات من تحتِ اللحاف

وحين يحين الصباح يُصلحنَ أنفسَهُنَّ

يحدِّقْنَ في داخلِكَ

يُفجِّرْنَ فيك الينابيع والرؤى

فتكتشف باكراً دولاب القصيدة

*

الأسئلة مطارقُ قاسية في الرأس

تبدو من معدن النقصان

لكن الأجوبة تفوحُ منها

فالأسئلة نفسُها تبوحُ بالأكتمال

هي أفكارُ الظلّ

هي النورُ والعينُ معاً

إتّساعُ المساحةِ واتساق الطرق

أشعّةُ الثقة وإشارات الوصول

مشاعلُ الدهشة

شبكات الموجودات وثمرات الوجود

ولكن:

أمِنْ شَجرَةِ المعرفةِ نقطفها

أم من شجرةِ الحياة؟

هذا سؤالي الأساس

وأنتَ، ما سؤالك؟

* يُنسَب الى الغزّالي

يوسف جباعي

بُرعم الشمس

١

كأن نهراً لا مصبّ له

ما زال يرسم حوضه

و لا يبالي بالفصولْ.

كأن حيّة تسعى

وفي هدولها

تعانق المجهول.

٢

هكذا في الحلم

وفي اليقظة

يصبح المسار توقاً جازفاً

والمبتغى حكاية تطولْ.

٣

في زمن الحِكَم المأثورة

يردّدُ الشيخُ الجليلْ:

الطريق هي الدليلْ:

إشارة البدءِ والوصولْ

مرسومة أصلاً

وَمَنْ يزيلها، يزولْ.

٤

كأنَّ طفلاً رائعاً يقول:

ما دام برعم الشمس الوليدْ

يقبس جمرة الحياة من الجذور

لن يفيضَ ماء، أو يكفَّ عن المسيلْ.

و أمطرت

١

لا شيء يؤنس غابتي غير المطر

يجول في انحائها الشجر

غيم غريب مستتر

أردُّه الى فضائهِ

وأتّقي عودته وآخذ الحذر.

٢

كنت حارساً

وكانت السماء تنذر بالخطر

صفاؤها نادر،

وشمسها شقيّة

والأرض عطشى

والجفاف لا يبقى...ولا يذر.

٣

كنت شاعراً

وكانت الأسماء والاشياءُ

طوع قريحتي

وكانت الأرض والسماء رهن مشيئتي

يومها تواطأت عزيمتي

مع القضاء والقدر

وأمطرت... وأمطرت!

المهدي عثمان

كأنّكَ تتبَعُ مَيّتاً

ينقصُك ضدّ الوعْي كيْ تعرفَ الفرقَ

بين فراشةٍ تحترقُ على وردةٍ

ووردةٌ لا تنفجرُ مرّتين

هل يعني أنّ انفجارَ الوردةِ إحتراقُ أصابعنا

هلْ نبصِرُ دونَ أصابعنا

لا تنْفجري ثانية ..... قلْ للوردةِ

لا تتعطّري أمام الزمن العسكري ..... قلْ للوردةِ

لا تسْتشْهدي في حضنِ عمامةٍ ..... قلْ للوردةِ

وَقُلْ لها خبّئي المفاتيحَ جيداً

يُمكن للفراشةِ أنْ تفتحَ القفلَ.

*

يَنقصك ضدَّ الوعْي كيْ تعْرفَ الفرق

بين وردة تتسلّل من رصيف

ورصيف يدوّنُ تاريخَ أقدامنا

حتّى كأنّكَ تتْبعُ ميّتاً

ما عَلِقَ بحذائهِ العسكريِّ تُراب قواميسنا

هات جيوب الحذاء ... هات التّراب

هات خيوط الحذاء ... كان تُرابا

هات لون الحذاء ... لون تُرابنا

وَقُلْ لذرّاتِ التُّرابِ تسيّجُ عِطرَها

كم حذاء يُغالطنا وَ يدوس على العطر

*

ينقصك ضدّ الوعْي كيْ تعْرفَ الفرقَ

بيْن شرفةِ تَفتَحُ على الوشْمِ ستائرَها

وبعض وشْم برصاصة يُزهِرُ

لَعلَّكَ تذْرفُ في عيون الأساطير

بعْض الرماد

حاذرْ عبريّة اللّون الرماديّ

أو حاذرْ رماديّة اللّون العبريّ

لا تلقوا بأنفسكم إلى الشرْفةِ

واسْتعينوا بخيولِ اللهِ على القفْز

حاذِرْ ترى الشّرفة تُعرّي زندَكَ

واسْق وشْمَكَ لتموتَ الرّصاصة في المهْدِ

*

هَلْ تُبْصِرُ دونَ أصابعنا

وَ نحْنُ نتْبع ميّتاً ؟

نَطْمَئنّ على تُرابنا في التُّرابِ

في البزّةِ العسكريَّةِ

نعودُ حَيْثُ تَرَكْنا أصابعَنا المقْطوعَة

ترسُمُ بأظافِرِها المقلوعة وطناً للفراغ

نطمئنّ على الفراغ

يجوبُ الأسواقَ لِيشْتري رئَتَيْن

يتنفَّس بارودَ الخرائط في الكتبِ التّلْمودية

هناكَ فقطْ ندسٌ أصابعَنا

تَحلّها أو لعلَّ تَحلّنا

تَنْفجِرُ / نَنْفجرُ

تَنْسفُ / نَنْسفُ

أرصفة الحقائِق المطْليَّة بنِفاق الأناجيل

*

كَأنّكَ تَتْبَعُ ميّتاً

وَأنتَ تُخَبّئُ شجراً تحتَ الوسائدِ

ما شَجَرٌ ذاك الذي خبَّأتَه خائفاً

أنتَ خَبّأتَ الرّمادَ قبْلَ حرائقِهِ الأولى

وَخَبّأتَ ساقكَ المقطوعة

قبْلَ انشطار اللّغمِ

..... إنْشَطِرْ ضاحِكاً أو ساخراً

لكَ أقْدامنا

وَلنا الشّجرُ والخشَبُ والتّرابُ

وَلَنا ما لنا ....

من فراشٍ يُحلّقُ فوقَ رُؤوسِنا

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

فوزية العلوي

عبّاد الشمس

خاسرةٌ إمرأة لمْ تَسْتَنْبتْ مِنْ وجهكَ

عبّادَ شمسٍ

وَلَمْ تَبْنِ مَلَكوتَها في راحتيْكَ

خاسرةٌ مَنْ صَدَحَتْ على غير دَوحكَ

وَعلى غير شمعكَ رَتّقت أثوابَ سهرتها ....

خاسرةٌ من بايعت هُدْهُداً

غير عارفٍ بالينابيعِ الأزلية،

وَراعياً ليس يعرفُ عودة النّجوم إلى مدافيها

خاسرةٌ، تلكَ التي سكّت عُملَتَها

بغَيْر إسمِكْ

وَبايَعتْ قمراً سِواكْ

وَرَمتْ ثِقْلَها على غير سَنابكِ عُمْرِكْ

خاسرٌ أنتَ إذْ قنَصْتَ القطا

في غير صفصفها

وَطاردتَ الضوءَ بعيداً عن مَجرَّتها

وَكنَّسْتَ غبشَ الوحدة هكذا

دون أنْ تصعّد عالياً

في معاريجَ ضَفيرتِها

خاسِرٌ إذْ وَثِقْتَ في مطرٍ

لمْ تُغَرْبِلْهُ راحتاها

وَفي غِناءٍ لَمْ تُبَدِّدْ في عطرهِ

أريج صَبْوَتها ....

*

خاسران نحن، طولاً وَعَرضاً

وَشرقاً وَغَرْباً وَفوقاً وَتَحْتاً

وَقوْلاً وصمْتاً وَبعثاً وَموتاً

وَخاسرةٌ أرض لم تنعمْ بصُحْبتنا

وَلم تنمْ على عطر إنبيقنا

وَلَمْ تَقُمْ على ضياءٍ تقطّرَ

من فتيلِ روحيْنا

وَلَمْ تُقِمْ للهاربينَ من ظِلّهم

أعراسَ الدّهشةِ الأولى

وَلَمْ تلُمْ زَمناً فرَّط فينا

وَرَمانا هكذا منفصلينَ

كَزَوْجَيْ حمام عبثت بأغانيهما

الرّيح ....

وَفرْدَتَيْ حِذاءٍ لفريقِ رماه النّهْر

وَقفّازي عاشقين

أحَدُهما طار في القطار

وَظلَّ الآخر على رصيفِ العمر.

سندس بكار

تحديق في كتاب السقوط

وَما زلْتُ بوَساوسي

أحَدِّقُ في ما تَناثرَ من خُططِ الطّوائفِ

ما زالتْ أناملي المُرْتَجِفهْ

تَبحَثُ في مُعجَمِ المَجْدِ

عن قدْسٍ بَعيدَهْ

وعَنْ رَوافِدَ للفُراتِ

ونَوافِذْ للعِراق

ما زلْتُ بأناملي المُهترئَة

أتَصفَّحُ كِتابَ السُّقوطْ

أبْحَثُ عن قلعةٍ من قِلاعي العَديدهْ

لم تُهْدِ مِفْتاحَها للغُزاةْ

لأسمّيها بلادي

وأكذّبَ النعاةْ

الآن

والذّبابُ السَيّدُ

يُرسِلُ طنينَهُ منَ المآذِنِ

لِيُنَظِّمَ الحَرَكهْ

تَنْسَحِبُ الأغاني المُكرَّرَهْ

مِنَ الشّفاهِ

إلى غَياهِبِ النُفوس المُنْغَلِقة

وَحْدَهُمْ الشُّهداءُ

يَتَنازَلونَ عن إجازاتِهِمْ

يَنْقَضّونَ على الهَزيمةِ

وَيَكْتُبونَ القصيدَ

خارج الوَرَقَهْ

آهٍ مِنَ الصّمْتْ

قد صارَ رقعةً في ثَوْبِ التّاريخْ

ذلكَ الثّوبُ الذي

نُنَقّعُهُ صباحاً

مساءً

في آبارِ النّفْطِ المُتَوهِّجةِ بالدِّماءْ

آهٍ من هذا الصّمْتْ

فلا ماء ينبتُ شَجَرَ الكَلامِ

ولا شيء، لا شيء سِوى أكْفانِ المَوْتى

وَضلوعِ الشُّهَداءِ المشتَبكهْ

مثل الأغصانِ المَنْسيّهْ

وَأيْدي المُشَيّعينَ

المُلَطَّخَةِ بالصّمْتْ

لا شيء سوى ذُهولٍ ثقيلْ

يُصَدِّعُ قبابَ الرّافِدَيْنْ

كأنْ لمْ يكنْ لنا حُلْمٌ

وَمواعيد مع المَجْدِ

كأننا لمْ نَكُنْ نَبْعاً

أعْلى من النّجمِ

وَكأنّني في زَمن السُّقوطِ

واقِفةٌ وَحْدي

كيْفَ أرْفَعُ الصّمْتَ منّا؟

كيْفَ أرَمِّمُ القلْبَ والذّاكرةْ؟

كيْفَ أضَمِّدُ شُقوقَ القوافي؟

وَكَيْفَ أغيثُ الفُراتَ؟

وَأنا مِثْلَ كُلِّ الرَّوافِدِ

مَحْبوسَةٌ، راكِدَهْ؟؟

زياد كاج

ألآذان والجرس

الآذانُ يُطمئنني،

يَأخُذني بعيداً عنْ كلَّ هذا الضجيجْ.

ألجرسُ يُفْرحُني ويكسر وحدتي

وَيَمُدّني بألوانِ وَحُضورِ حَميمْ.

*

الآذانُ يقولُ لي

أنني لستُ وحيداً في هذا الكَوْنِ الشّاسِع

وَبأنَّ خَلْفَ تِلْكَ العَتْمَةِ المُمْتَدَّةِ

هناكَ منْ يُديرُ اللعبة

وَيُسَيْطِرُ على الأمور

وَبأنَّ الأشياءَ ليستْ مَتْروكَة للصّدفة.

*

ألجرسُ يُذكرني بأنَّ هناكَ آخرُ مثلي

قادرٌ على الخَلْق والإبداع مثلي

يَضْحك مثلي وَيَبكي مثلي

وَيَخافُ على أطفالِهِ مثلي.

*

ألآذانُ ينْتشلني مِنَ الشوارع المكتظّة،

مِنْ بين السيّاراتِ المُتلاصِقةِ والناس

وَيأخُذُني الى الماضي البعيد،

الى صحراءِ مكّة حيث الخِيَم والجِمال

وَعَدْو الخيول وَنارٌ تُضيءُ عَتْمَةَ اللّيلَ والعقول

حيثُ الخير الأول والصفاء والصدق اللامعقول.

*

الجرسُ يحملني بلطفٍ الى المَغارةِ العتيقة في بيتَ لحم

حيثُ الطفل المُعْجِزة وَأمّهُ الحنونْ

حيثُ الألَمُ الأوّلُ والدَّمُ يسيلُ على الجسدِ المُنْهَك

والجلادون لا يدرونَ ما يَفْعَلون.

*

الآذانُ يرميني بين الأولادِ في عيد الفطر

فأركبُ المَرْجوحَة بثيابٍ جديدة،

وَآكل الحلْوى،

وَغداً يومٌ جديد.

*

الجرسُ يعيدني الى أعيادِ الميلاد

فأفْرَحُ بالشَجَرة والأضواءِ والألوان والأغاني والتَّرانيم

وأفرحُ بالناس تتبادلُ الهَدايا والقبلات

وأفرحُ ببابا نويل وكرشِهِ الكبير وكيسِهِ الكبير.

الآذانُ يردّني الى بيتِ جدّتي الطاهر

حيث رائحَةُ الصلاةِ الطاهرة.

ها هيَ جدّتي تُعِدُّ لنا الطعام

وَها نحْنُ نجلس حولها

نستمع لقصصها كالخرافِ الناعِسَة

ثمَّ تقومُ الى الصّلاةِ بثوبها الأبْيض

كأنها ملاكٌ يُباركُ الدارَ وَمَنْ فيه.

*

الجرسُ يأخُذُ بيَدي الى بيتِ خالتي في الضّيْعَةِ

خالتي الطيِّبة،

خالتي الكَريمة،

صاحبَةُ الوَجْهِ الجميل

التي مَسَحتْ يوْماً أذني المريضة بالزيتِ المُقدّس.

خالتي الحبيبة التي جَعَلتنا نُحِبُّ يومَ الأحد

أكثر من كلِّ الايّام

خالتي التي سَقتِ الضَّيْعَة كلّها حبّاً

فكانتْ عَرائش العِنَبِ في كلِّ مكان.

الآذانُ يقول لي

أن تلكَ الفتاة المحجبة

جميلة أيضاً يسترها وسرها

وأن عينيها تقولان الكثير

وأن المحجوب أجمل من المستور بكثير

وأن الروحَ تطفو أحياناً خارج الجسد

فتأسرك بسحرها الى حين.

*

الجرسُ يقول لي

أن تلك الفتاة جميلة أيضاً

بشعرها المنكوش ألعشوائي

منطلقة، مقبلة على الحياةِ

بجسدٍ يعشقُ الهواءَ والشمسَ والحرية.

تريدُ أن تقولَ لك:

تعال معي بلا قيود

فالوقتُ يمرُّ والعمرُ يجري

والفرصة لن تتكرّرَ مرتين.

*

الآذان يصيبني بالدفءِ

وهو دفء نادراً ما أحصلُ عليه.

الجرسُ يلفحني بلمسةِ بردٍ لطيفةٍ توقظني

ألآذانُ .....

الجرسُ .....

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

محمد نجيم

ما يلزم الشاعر

١

يلزمني هذا المساء
قلق أمرأة طوحت بتفاح الامير
وألقت بما في يديها
من غربان جائعة
من ورد ضجر بالمرايا
ضجر بضحكة الموائد
أثناء هياج الحيوان.

٢

يلزمني هذا المساء
أن ابري النجوم كلها
وأدخلها من تحت الباب
كقميص متهالك.

٣

يلزمني هذا المساء
يد العرّافة العجوز
والتي سرقت عرق الانثى
أثناء ترتيب الضحكة على المرايا
بمطر خفيف.

٤

يلزمني هذا المساء

أن أرى النجمة العذراء

أو أغرقها في ضحك كثير

في نهرٍ من ريش النواريس

وأخنق أنفاس شهوة البعير.

٥

يلزمني هذا المساء

أن أشعلَ أكثر من شمعة

لأرى كحلَ أمرأةٍ واحدة

جاءت بثوبٍ خفيف.

٦

يلزمني هذا المساء

فرو قططٍ كثيرة

أعماها الذهول والنظر في الماء

ودخلت الغابة

عارية.

٧

يلزمني هذا المساء

ما لا يلزم غيري

من ناس

ودود

وبهائم صحراء.

٨

يلزمني هذا المساء

أن أقطع أصابع النجمة

لكي لا تصطدم بدمي البكر

بالماء.

٩

يلزمني هذا المساء

أن أقضم ألاشجار كلها

و أموت.

١٠

يلزمني هذا المساء

ضحكة راع مَرَّ على حقولنا بجموح

ولم يعدْ.

١١

يلزمني هذا المساء

عطر عتيق آتي به لأمغنط المرايا

في حلبةِ الشيطان.

١٢

يلزمني هذا المساء

أن أفتحَ الوردة

وأخلعُ ملابسَها الداخلية

وأحصي أسنانَها.

١٣

يلزمني هذا المساء

أن أرافقَ الأعمى

الى الغابةِ المجاورةِ

ليرى وسادةَ الملاكِ

بجانبِ مزهريةٍ غريبةٍ

نسيَها الشيطانُ

أثناءَ التأمُّلِ

في لوحةٍ قديمة.

١٤

يلزمني هذا المساء

أن أدوخَ يدَ أمرأة بدينة

لأمرَّ بهدوء

وأفقسَ بيضَ الهدْهد الأعمى

في غيمةٍ ميتة.

أنس مصطفى

رسالة أولى

عن الله .. ونواحي الحبيبة

لو تصبحين على خيرٍ فقطْ

لقطعنا الدُنيا بسفرٍ أقلْ ..

*

وتمرُّ حبيبة

موغلة في قلبها

مثل حبيبة بكتاباتْ ..

ونواحي

كأنها لا تزالُ هناك

مسافة سكة

وبابٍ أبيضْ.

*

وتمر بيوتٌ

مثل بيوتْ

بأقمصةٍ بيضاءْ

وأشياء حميمة

تساورني برجوع

لا ينتظره أحدْ

وتتركني لغيابْ.

*

هو الحنينُ إذن في تمامِ الحنينْ

وهي نواحيك

مدهشٌ هذا العبور

حين تمرُّ المواسمُ خلسة هكذا

حين تعبُرنا الأشياء

ولا نفطن أبداً

حين حقائبنا وحدَها في الأخيرْ

مرهقة بالمحطات

والأماكن المُسدَلة..

وثقيلة عليَّ حبيبة.

*

فقط هذا الليل

مطفأ مثل ليل

وبلا أحد نقاسمه احتياج

ولا لحظة مبتلة

ننفضها معاً..

*

فاتني كثيرُ من الله إذن

ربما نتعبْ

مسافة أن يمضي الأبيض

خلف العَتماتْ

بجروحٍ بيضاءْ

مسافة عمر أكمَلَ من عمرْ

كيف النصوص

مرهقة بالكنايات

ولا تقولنا أبداً

كيف الحبيبةُ علّمتْ

القلبَ الانحياز

وأوقاتها

ولم تتركه في حاله؟

كيف العمرُ مجرد عمر؟

كيف أمضي واضحاً

لآخري ..

دون ندم ..

ولا أحد هنا يكفي لدمعةٍ،

لدمعةٍ فقط

كيف أسترني إذاً..

محمد القذافي مسعود

بالــونــات

ألهو ببالونات العيد

ببالونات العلكة

لا ألهو ببالونات الساسة

أترك لضدي أن يتضخم

لئلا ينفجر بالوني

ألهو ببالونات الأنثى في ...

أتسيّد الوهم المباح

أخلع باب المطر.

الشرفة تعلو أشواقي

ورد السياج يغازل حذائي

هكذا يرفع الستار عن غبار ومذياع.

القهوة تمتهن نسيان أغنية تجمعنا.

السؤال يدعوني للتعلق

بأمنيات تتدلى من عنق الشمس.

هوية تجمع المنفى والبحر.

دليل نحو دوران

مسموح في أقل من كأس

وأبعد من حياة تعرف

ب ا ل ر غ ي ف .....

من قال كذبة .....؟

صــدق

لمختلفين في نعناع النظرة

ينثر ضياعه

يوزع الدم في الجمر

يرسم الصعتر

في الزكام

يمنح كأس الشاي

لمختلفين في نعناع النظرة.

أهي خضراء .... أم مالت؟

يغزل الحكايا بقهوة من مطر الدهشة

معتادا أن يصعد الدرج الى

انحناءات في الغيم

الا أن عظما في الطعم

المر انكسر.

شهرزاد نصراوي

ليلُ الشعر

أحبّ من الليل آخرُهْ

حين أفتقدُهْ

فينزل قمرٌ إلى بيتي

في زيارة لطيفة

لا يملكُ الفقراء إلا أحلاما فقيرة

ولا يملك الغرباء

إلا احلاماً مثلهم غريبة

أوتار بلا مغْنى

و كلام بلا مغنى

قيثارتُكِ طلّقت الأحلام

واستقرّت في عبق زهرة

أضاعت الطريق إلى السّماء

وحالكِ كحالِ مَنْ لا حالَ لهْ

حين تفتقدُهْ

أحبّ من الليلِ آخرُهْ

حين تضلّ السيوف وجوهها

وحين تنّ الخيول من وجع الصّدى

لا عنترة قادم ولا الخنساء

فمن يبكي هذا المساء؟

ومن ينظم رثاءً

ضيّع كل البكاء

أحب من الليل آخرُهْ

حين أرى الدموع في عينيكَ

تغسلني

وتأتي الكلمات فلا تؤرّقني

من قال أنّ الدموع ضعف؟

من قال انّ الغربة خوف؟

من قال انّك تذبحني!

من قال أن القوافي

مرض يُؤْرقُهْ؟

إن الكلامَ عنكَ وعن الكلام

صعب

وإن الكلام من الكلوم

جرح ودواء

يُبْرؤُني ويُبرؤُهْ

من قال ان الليل قادم؟

من قال أنه مضى؟

من قال أنك فعلٌ مضى؟!

فمُضارعُكَ لا يزال يرفعني

وأحيانا يجْزمني

فلا أجزمُ بشئ

أحبُّ من الليل آخرُهْ

حين يصبح اللاشيء شيئا

وحين أصبح أنا

كلّ شيئ.

أحمد حسين أحمد

شوق

سأرجع راكبا وجعي

أسابق راحل الأحلام،

ممتطيا خيال الشوق،

لا ألوي على شيْء،

إلى وطني،

يسابقني ندى الأنسام

أنا وطريقي المهجور

والأقمار والديجور

وكلَّ مواجع الأسفار والمحن

فهل ما زلتِ تنتظري،

شراع أواخر السفن؟

وكلّكل آخر الأنعام،

يغادر باحة الوطن..؟

أنا ومصيري المجهول..

غادرنا بلاد الغول..

وما كنّا لنرتحلُ

سوى أن مسّنا الخبلُ

غباري كيف أنفضه

وجفن العين بالأحزانِ يكتحلُ..

*

إليكِ أعودُ أو أمضي

بدونكِ صوب مهلكةٍ

لعلّ قرارها هادي

يدثّرني بمحرقةٍ

بناها القومُ واقفةً

عليها حقدهم بادي

أعانقها فتحرقني

وذلك بعض ما أصبو،

إليه بلهفة السادي

هنالك كنتُ أعشقكِ

وأعشقُ عشقكِ المجنون

وأعشق صوتكِ الشادي

والأوهام والأفيون

وكلّ نوادلُ النادي..

إذا ما جئتُ فانتفضي

ومدّي العشق في بدني،

فهذا العشق بغدادي..

الحبيب الشطي

بياض وظلمة

إستهلال:

" كم أتشوّق لأن تريني بمراياي

وأتشوّق لأن أراكِ بمراياكِ "

لعلّي أستطيع أن أصرخ:

ـ الآن حصحص الحبّ

وزهق الإفك

ولكن

ـ متى يُشفي صدري... ؟

ويغسل ببركِ وماء البحر

كأنه ران عليه كثيب الصّمت

من اختناق هديل روح ـ الحياة

****

لعلّ نفسي ستذهب عويلا

على كآبة قيثارتي

حين الدّمع يمتزج بالدّم الأزرق

أو على الخيل

ـ فأينَ الخيول ـ " العاديات "

والإبل " السيّارة "

أتراها ... أم استبدلوها

بقطار فحميّ ... (موبوء)؟

***

لعلّي أحبّك

الحبّ المحاصر

الموؤود

وأنا الذي أحفر تخوم الحروف

أشرّح مفاصلها " المهلهلة "

أنمنم تضاريسها " المحنّطة "

أزخرف أجسادها " الغضينة "

عساها تُبعث من مرقدها " المؤبّد "

يانعة في جناتها

تسقى من أنوار آنية

سنديانة لا شرقيّة ـ لا غربيّة:

مشرقة أزلا

كفراشات السّماء

***

تدور خيالاتي " المتشابكة "

حول تلك الثرثرة (البالية)

من وراء هذر

من بعد هذيان

في غشاوات ثلاث

كإسقاطات أشياخ الزّنابير

كإستراتيجيات الظّلموت

كنزغات كبراء بني العنكبوت

وبني الجراد المنتشر

كمسوخ أخطبوط الموت

***

قلت لمّا أرهقني النّقش:

لماذا كلّما سعيت

للشّمس أن ينبت عشبها

من بين الخيطين

كشفتْ؟

لماذا كلّما رغبت

للقمر أن تبهج عرائشه

خسف؟

***

أيّان يحطّم نصب الكِلْس

المُغلغَلُ منذ السّحيق

في اسطورتي؟

وتلمّع مرايا حبيبتي،

لا بل تجدّد.

***

خاطرة الوداع:

لماذا أنا يخدّرني الرقاد

والعالم من حولي

لا يني يضجّ

أهي لغة،

أم ظلمة،

أم .... ؟

أم الخير الباروني

أهزوجة الإعياء

من اختناق هديل روح ـ الحياة

آه يا أهزوجة الإعياء

منذ زمن والتعب

مطفأ العينين

فاستعار بصري

سنة، بعد سنة بعد سنة

معالم روحي تشيخ وتهرم

والتعب مختنق بالدهشة

***

الوقت طاحونة.

هدهدة طحن العمر الماضي

تلجم خيول الزمن الآتي

وأنا متعبة

أنيني محتجز عند بوابات صدئة

لمدائن الفرح تصدني

فأدير وجهي وأركض

تلاحقني همهمات احلامي المؤودة

فتنفجر برأسي الرؤى

شظايا الحلم

نخيل جسدي ـ الصحراء

يرمقني الصقيع بفتور

يده في جيب معطفه

وبالأخرى يحتطب أغصانا ليتدفأ

فإذا بها أغصاني.

***

النوم يفرك نعاسه ويغلق نوافذه

السعة تتدثر بلحافها وتضيق

الليل يبكي معزوفة المطر

فأمضي،

امتطي وهج الصبح وأركض

فيسقط الغد

من شرفة ذاكرتي

حقلا من رماد

يلملمه الريح،

ويرحل.

عدنان الأحمدي

من صخب الماخور

تبدو العلاقة مخدوشه

بين الإنسان وماكنات غسْلِ الملابسْ

تبدو مثل عملية غسْلِ الدِماغْ

أو عملية امتصاص فلسَفةِ السأمْ.

أو حزٍّ لامتصاص احتقان نخاع الفكرْ

أو حرقة دُمِّلةٍ تجلس على كيس الصَفَنْ

أو مثل التياث بؤرةِ الأحلامْ.

فهل تحلمُ المدينةُ مثلي؟

في هذه الساعة الشيطانية منَ الليلْ.

في إغفاءَتها العميقة الطويلهْ

وذي شوارعُها، خالية من الحركهْ

في انتظار الفجر وعرباتِ نقْلِ الأزبالْ.

*

في الشارع الخلفيْ

في الربع الخرابِ منْ مدينةِ كولونيا

سخَرَت مني جارتي اليهودية العجوزْ

بنعتها خطّة اختفاء صدّام حسين في تلكَ

الحفرةِ العجيبةِ بالخطة المدهشةِ الذكيّهْ

سخَرتْ.. وعلى شفتيْها الشبيهتين بجلْدةِ نعْلٍ،

عتيق، ابتسامة الهزءِ اللئيمْ.

أيَظلُّ يطاردني في أحلامي شبحٌ ذو فمٍ

أدْرَدْ. وشفاه مديدية وابتسامة

هزءٍ خبيثْ؟

وتمثالُ رعْديدٍ نَخَرَتْهُ السوسةْ.

هل يحلمُ البحرُ مثلي؟

هل يكشف القاعُ أسرارَ جثثٍ وهياكلَ

عظميّةٍ وكنوزِ وصولجاناتِ ملوك الزمن الخاسرْ

أسرارَ نهود وحلماتِ وفروج وأردافِ نساءِ

العالم السفليِّ الراقداتِ بسلامٍ كاذبٍ فيهْ.

{ لأول مرة يعلن البحرُ عن وجود سمكةٍ أزليّةِ القبح، تخطفُ خواتِمَ ساحراتِ العالم السفليِّ، تجوبُ سماواتِ الأصقاع بعينين زمرّدتيْن حَوَتْهما خزائنُ بلقيسْ}

لو ينطقُ البحرُ

لو تنطقُ القيعانْ

عن مكْمَنِ أسرار اللعبةْ.

عنْ حواراتِ الصخَبِ الموجيْ.

عن موجةٍ تعبت لاهية

منذ ابتداء الخلْقْ.

تنقذني، منْ مساحةِ الغروبْ

تدخلني مساحة الليلْ.

بعدَ ان تكِلَّ قدماي من السير عشوائياً في

أي اتجاهٍ تفرضهُ المحنةُ عليْ، قتلاً

للكآبةِ والوقتْ.

تَلِجُني، وظِلّيَ الغجريَّ،

دهليزاً تحت الأرضْ

ماخوراً صخِباً

في شارع الحيِّ الصاخِبْ.

نسمعُ صوتاً مبحوحاً، لمغنيّةٍ زنجيّهْ

نسمعُ زنجيّاً منتفخ الوجهِ وعروق الرقبهْ

ينفخُ في السكسيفونْ.

أرى

وظلّيَ الغجريّ

كأسَ الويسكي تلمعُ فيهِ مكعّباتُ الثلجْ.

تعكسُ كحبّاتِ الماسِّ أضواءَ البارْ.

تمحو من ذاكرتنا صورَ مخاطيِّ العالمِ العلويّ، ذوي

الياقات البيضاءِ، الذين يمارسونَ بشهيَّةٍ

مفتوحةٍ عمليّة الضحكِ على الذقون

وغسْلِ الدماغ بماكنةِ غسْلِ الملابس

أو بشيْءٍ منْ هذا القبيلْ.

فلْتَحْمِلْني، موْجتيَ اللاهيهْ

وظلّيَ الغجريْ

لنهبطْ معاً درجاتِ سلَّمِ العالمِ السفليْ

حيث يصير الموتُ رقصاً على أنغامِ صوتِ

المغنيّةِ الزنجيّة المبحوحْ.

حيث تسحقُ جزماتُنا قوانين تدرّج الألوان فنرسم

لوحة فذّهْ

حيث تسحقُ استسلامَ الضحيّةِ وعنفَ الجلادِ في

زنزانةِ روح العصرْ

حيث ننكث قسمنا المعهودَ على مذبح الصخرةِ الواعدهْ

حيث نضرب على وترٍ منْ شعر حصانٍ،

على عودٍ أصمَّ مثلَ اليقينْ.

*

أنا... وظلّيَ الغجريّ

وموجتي اللاهيهْ

نفلتُ من دوّامة الهمِّ المبهمْ الذي رافقنا

مثل أزمان الرحيلْ.

تَطبَّعَ منّا الجنينُ

والوليدُ

والكائنُ الأزليْ

بطبع منْ طباع الغجَر الأولينْ

تُرافقُ الروحُ منهُ مساراتُ سرٍّ خفيْ

والمخْيلَهْ.

سؤالٌ يداعبُ أحداقهُ الساحرهْ

ومقتٌ يفلُّ سلاسلَ القيدِ

من روحهِ الفائرهْ.

حُسين قهواجي

المسيح في المنفى

حامل السعفات الخضر، جوّالا

يَلقى المهاجرين

في عيد ميلاد يسوع

غمر الضياء برود الساحه

وللتحابُبِ وقت ليس له طرفان

ولا مساحه.

*

ألمٌ جبّار أن تقضي الحياة

ولا أحد يستلّ الحربة من جنبك

أنا المدين بألف حساب

لا فضل لي إن قلت:

بقدر العلوّ يكون المهوى

أو كنت زارع الزيتون على دربك.

*

أخشى أن أطابق ما بين فطرتي والقلم

كيلا أراهم ذئابا في صوف الوداعة

تشمّموا قدّيد الغنم.

وأحيانا أضجّ فأنادي و أرقي

كونوا أطفالا يتجاذبون الغيم،

خيط طيّارة من تزايين الورق.

*

انسانيّة نبيّ أسمه أحمد

سأطلق ريشتي بما

خرست عنه الألسن

وأسافر من غربة النوم إليه

نبيّ بالمدينة ثوى

لا يرفرف هزار محبتي إلا عليه

*

شبّه بالنخلة ابن آدم

فأخصب سراب كل قفر

ذاك سيّد، ولا فخر

أسرى في الجو ليلة

وأرسى برایاته عند ذروة الفجر

*

ورقات لوز الشام تطايرت أنجما

ونديف ثلج بين السهول

هكذا جاء رباب صداقة

وأغنية تردّدها البنات

وحادي عربات الفصول

*

سخيّ أجود من الريح المرسلة

أسرع من السيل الى منتهاه

لأجلنا في بطحاء مكة صلّى

حتى تورّمت قدماه.

*

يا أغنياء المدن المقهورة

وشوارعها المقرورة

أنفقوا شيئا من خزائنكم

ولا تهابوا العدم

أحمد أعطى للغريب

" ما بين جبلين من الغنم ".

موت الامّ شيء مؤقت

ألا تجيبين المنادي

رسولة النعاس اليّ

قبل أن يبصرك الصباح

ويهجوك البنفسج بكلّ واد

*

من قوّة الحال أمّاه

جوانحي ملئت يماما إليك

يسوقه النسيم للغفوة

ويسرّه التذكر على ساعديك

*

لم تدعني عيناك أنسى

خضرة الشفق في خاتم الفيروز

بأغواري فجّرت ولا تدري

فيض أشجان وهلوسات رموز

*

أيّ يوم أراك فيه

ربيع الأنور، أيار

أم بعد ذاك بليلةٍ

ورقم أحاديّ يليهْ

*

الصدر عندما استبشر وغنّى

هُدّمت منه الدعائم

وتداعى دلاله الأثريّ

ألا من طائر يُرتجى

نُقيم له وزنا

وحرف رويّ.

بهنام عطاالله

ضوء في خاصرة النهار

الى الشاعر الراحل أحمد آدم

لك تحت السماوات وطن

مذ ولدت اتخمته شعراً

فكان حلمك إرثاً لخواتم في إصبع السنوات

يتطاول مع قاماتنا

لتغسل أحلام امرأة ثكلى

تندب حظها على خارطة النواح

لا أدري كيف تسللتْ أصابع الموت إليك؟

وأي طريق سار إليك؟

كان وقتك ألغاماً مزروعة

تحملني كالمدارات الحائرة

كالعربات التي تستر عورات الجند

وتخبّىء خوفهم في حاويات الموت

أو خلف كتل الاسمنت

هذا هو صوتك المتألق أبداً

ضوء في خاصرة الليل

هو ذا عمادك بماء الحياة

حيث المكيدة تدق مسامير الغياب

في نعش الضحية

قصائدك كانت تطارد

نعاس الفراشات الجميلات

تحتمي بالموت المفخخ بين العربات

مدياتك تهيم بين أشرعة الحدائق

وعطر الزهور

لتروي ظمأ الأيام

ولتترجم محبة الوطن

الذي احتضنته

شعراً نقياً كالبلور الكربلائي

قصائدك تعانق زهو الموت المعلّب

في مطابخ الحروب الرعناء

فكان جرحك ينبوعاً

يبضُّ بالماء الزلال

ينبوعاً محشوّاً بالتراتيل والضجيج

صوتاً يصرخُ في برّيّة الله

يغسل أمانينا بماء الحياة

يغمسها بعبق الذاكرة

ذهبتَ إليهم بقيافة الموتى

وحين هبط الكلام على نياسم المدينة

نفذ الشهيق من رئة الزقاق

سقط آخر عنقود من فاكهة الشِعر

تركت غبار العمر

وعلقم الفم ينطق بالأبدية

يا ابن آدم،

هذا هو صليبك المتألق أبداً.

نصر جميل شعث

ثلاث أغنيات

١

فجأةً، خرجَ الجنودُ،

بعضُهم لم يتمّ التبوّلَ تحت شجرةٍ،

بعضُهم لم يربطْ قيطانَ الحذاء

غسلوا عيونهم بالفرحةِ، والثكناتِ بالبصاق،

حين أرادَ أحدُهم تسديدَ التحيّةِ لرفيقته،

تحت شجرةٍ في الليل،

أضاء الضابط بكشّافهِ الشخصيّ.

اسرعوا في المباغتةِ،

ركبوا الدبّاباتِ،

وقد أكلتْ جنازيرُها نسبة من الطين!

٢

في الأمكنة الأشدّ إيلاماً للمعدة،

يَكمنُ الطيبون في الملابس والأحلام،

على جبهاتهم يفيقُ حنينٌ غيرُ معلوم.

كم سَرَقَ الليلُ في جيوبه

كم غرَسَ المساميرَ في الأرض،

وأبان قبّعاتها الشبيهة بالنجوم.

وكم حرّضَ المرايا على البُزوغ،

سأكتب على الظلال بأسلاكٍ فضّيّةٍ،

خلّفتها إسرائيل للعصافير والشُّبهاتِ

في الأمكنة ذاتها:

الفجواتُ ناضجة،

السلالمُ عَرْجاءُ،

ويشهرُ الظلُّ المسامير.

٣

على خزّان المياه الأشهبِ

كتبَ العبرانيونَ الرصاصَ،

وكتبنا: مطرٌ مطرٌ مطرْ.

وللمرّة المنتظرة، إلتقتِ الصبيّة برجال الشمس،

في قصيدة لم تستْنسغها امرأةٌ

- ولتكُنْ امّ أمّي –

شَرِبَتِ الماءَ،

وصلّتْ،

وانتهتْ في ذمّةِ الله.

رئيس التحرير قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير محمود شريح

فاطمه ناعوت

أبواب

الملكات لا يمشين على اقدامهنَّ

تحملهنَّ الهوادجُ

" التي لا تمرُّ من أبوابٍ " (*)

سوى مرّة

حدس اللحظةِ

- التي تقع بين عدميْن -

يجعلُ الفرسانَ يقلقون

من انصراف حبيباتهم في الوطن

عن الهوى

فتضجُّ الهواتفُ برسائلِ الترقب

فيما الفلاحون يُعملون الفؤوسَ في الطمي

لإنبات القمح

وتثبيت الذات

لكن الأبوابَ

لا تنفتحُ مرتين

الأبوابُ التي تخرجُ من حنجرةِ فيروزَ

غارقة في الياسمين والوجدِ

تُمرِّرُ المخضّباتِ بالحنّاءِ

وتُقصي المترجلاتِ

اللواتي يسْتعرنَ ذاكرةَ الصديق

كي يتعرّفنَ على الصديقْ

على الحائطِ ظلُّ بندولِ نشطٍ

ألا يتعبْ

هل ينامْ؟

أكلما دقتِ الرابعة فجراً

عليَّ أن أعدّلَ من وضع النافذةِ

وأصغي للمؤذنِ الذي لا يغيّر قوله أبداً؟

مَنْ

رفعَ العدسة المحدّبة عن وجهكَ؟

مَنْ لخبط نِسبَ الموجوداتْ؟

مَنْ جعلَ الكون صغيراً هكذا؟

منْ نثرَ كلَّ تلك المزاليج؟

ومن الذي قالَ :

" مالَ واحتَجَبْ

وادّعى الغضبْ

ليتَ هاجري

يشرَحُ السببْ "؟

فأعلن فِعلْ

فاعلٌ فعَلْ

أي أن البابَ

لا بدَّ أن يُصْفقَ قبلَ وضْع المِزلاج

ارفعوا أصابعَكم عن عنقي

سأمضي وحدي

أبوابٌ

٥٥

أبوابْ

والأحدُ المُقْبِلُ

ستنكفئُ المرأةُ على نولِها إلى الأبد

تُعْمِلُ أصابعَها في اللَّوْن والخيطْ

كي تصنعَ عباءَة

مما تضعُه النساءُ

كيلا تراهنَّ المرآةُ عرايا

البابُ سيُصْفَقُ بعد دقيقتين

وعوليسُ

ينتظر.

(*) من جوزف حرب

فهْد الرديني

مملكةُ التراب

لم يزَلْ تحت سماءٍ

من ترابْ

وعيون

من ترابْ

وفؤادٌ لم يعدْ يمتشقُ البحرَ

ويقتادُ النهارْ

جرَّدوهُ

حيثُ كانتْ

صبغة الوردِ تراب

حلم الشارعُ بالصخبِ

وبالضوءِ ترابْ

والأهازيج ترابْ

فعلى الشاطىءِ

خطَّ الطفلُ شعراً للمعرّي

فمحتْهُ الموجة

خطَّ عمرا

فمحتْهُ الموجة الأخرى

فأحجم

حُلُماً كان وقصرا

من ترابْ

لا تطأ رجلاكَ شيئا

خفّفِ الوطءَ

وحاذِرْ

من هنا مرّوا نسيجاً

من خيوطِ الشمس

قد ألف وجها

من فراغٍ وهباء

من هنا مرَّ الزمانْ

في هباءٍ وترابْ

ذاكَ أحمد....

ذاكَ خالد...

ذاكَ جابر...

باردٌ أو ساخنْ

صلب وسائل

زمن قد مزجتْهُ الريحُ

والأمطارُ عشباً أخضرا

زمن يغسلهُ الضوءُ

ينقّيه،

ويلقيه سنابل

سيدي يا بن المعرّي

استميحُ العذرَ منكَ

هذه كسرة خبزٍ

أكِلتْ بالأمس واليومَ

سَتؤْكَلْ

وهنا نَرْجَسة الطين

فتاةٌ في خِضَم الشوكِ تزهو

وتذوبْ

وعلى هذا الرخامِ

مقل تسطع ملء الأرصفةْ

فوقها تَهْمي المساءَات

وترتاب الخطى

مثلما نأكلُنا

مثلما نلْبسُنا

شجرٌ كان يغرّدُ

فوق عصفور حزينْ

تنهضُ الأرض تنامْ

وينامُ الظلُّ فينا

نفساً أو حجرا

يلطمه الموجُ

مراراً ومرارا

لحظات الانكسارْ

لغةُ الصمتِ ترابْ

لغةُ الريح ترابْ

لا تطأ رجلاك شيئا

خفّفِ الوطءَ وحاذرْ !

خفّفِ الوطءَ وحاذرْ !

خالد خشان

الى الشاعر عبد الواحد ناصر

صبر

طارتِ العافيةُ بعيداً
في بالونِ
وتركتني تلميذاً وحيداً
عند أيّوبَ
يُعلّمُني الصبرَ
على بساطٍ من مسامير.

سُموّ

أسْمو في ألمي
مثل تمثالٍ مباركٍ من " أور "
تتحسّسه أيدي المتضرّعينَ
أسمو
على جسدي المركون في المقهى
وأقابلهُ بالهزءِ.

تسامح

أنا رجلٌ متسامحٌ جداً

مع الشوارع التي تسَكّعتْ تحت أقدامي

ولَحَسَتْ حذائي

وأظهرتْ للناس أصابعي.

نبتة عشب

مِنْ فمِ عرّافٍ

لَمْلَمْتُ غدي

سَلَخْتُ حزني منْ وجهي

رفض البحرُ وجهي

ساعتها تناثرْتُ

مثل قذيفةِ مدفع

توزّع دوائرها

من نجم الجمر

قد تجيء مع الفقراء

أشمُّ رائحة قمصانهم،

فأبكي

تشعل روحي

تحرق أوراقَ الرجوعِ

تنادم جمجمتي

عند البحر

ستراني في الضفَّةِ الأخرى

وحيداً في نزفيَ الغضّ

تركتُ أسمائي

ونَبَتَ حولِيَ

العشب !

التابوت

التابوت وكْر الجثثِ

خطيئة النجّار

مساميرُكَ تئنُّ

ألواحُكَ أتْعَبَها اللهاثُ

متّكئاً،

متهاوياً

في زوايا حدائق الوجود

إعشَوْشبَ ورداً

خشبَ التابوتِ

منتشياً يُرَدِّدُ أغنية

جذلاً يودِّعُ

آخر فريسة في المقبرة !

الزنابق سود

أيَّتُها السنوات الممزّقة

يا حثالة العمر

أيّتها الفجيعة،

أنا ابنكِ البار

المدلّل بالتوبيخ

المرفوض من قائمةِ الأفراح

المرصوف في قائمةِ اليتم

المسحوق كخشبِ التابوت في قائمةِ الجوع

هل أدركتِ، أيتها السنوات،

نزيفَ الرياح في جبيني

واغترابي

واحتلال جيوش الفراغ جيوبي

أورَقَ القلب زنابقَ سود

وخطاي شجر ميت !

فريال بشير الدالي

وجدان علي

ولادة عصيّة

رَطْبَة لَحَظاتُ الكتابةِ،

تَشي بنشوةِ ولادةٍ عَصِيَّة،

الحرفُ الجامحُ يرتَجِفُ أمامَ كلماتي،

والعالمُ يرقُصُ على نَبْسِ الآه !

*

لأنَّ الآلامَ مزروعة في آمالي

أستلُّ نقطة ضَوء

من فكّي تماسيح الوقت.

*

من آياتِ القول أنَّه لا ينتهي،

وأنَّ الحكايا دائماً تتضارَب،

وأنَّ الحقيقة تنْعكِسُ بحرْفٍ واحد،

وأنَّ الأرضَ تدورُ و تَبيضُ،

وأنَّ الجمالَ يزيدُ و ينقصُ،

وأنَّ الملحَ يكثُرُ و يخْبو

تحتَ قطيعةِ الفرح.

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

عبد الحق ميفراني

المايسترو

١- اليد

تصالح الريحُ بلونِها الصامت

تعد نوتة الطين

مرةً تسمي الأشياءِ

وهي السابحة بزرع قداسها

وأخرى تحمل الهواءَ ببلح يوقدُ الجسدَ

اليدُ المنبسطةُ الحارةُ العابرة،

تُدَفئُ عَطشَ الضوء

هناك في السفح

حيثُ يصْطفُّ الجسدُ مائلاً قليلاً

يحاكي نبض القدم

المحتشمة من رملِ النهار

ووحشةِ الغابةِ

اليدُ تعيدُ تلويحة الزمن

وهي هكذا

ترشُّ الروح القاحلة

كلما أدارت وجهَ راحتِها نحو الأسفل

احترقتِ الرعْشَة الساكنة بالقدم

والغابةُ أطْلقتْ زغاريدَها

مُعْلِنة بداية الزّحْفِ اتّجاهَ الريح.

٢- الجسد

لا يبصر الشمس إلا فوق جبهته البيضاء

يروض الهواء قليلا

ثملاً من فرطِ بداهةِ الإيقاع

يستدير كاتماً ندبَ الفراغ

يتعب طقوس الاستدارة

لا أحد يعرفُ

كم تغني الريحُ تحت سلهامه؟

لا أحد يعرف

تفاصيلَ جرْجَرَةِ الصدى

هناك على مَلْمَس الدف

يُرَوِّضُ المايسترو الحركة

يمتلئُ الجسدُ بقداس ما شاء

رأى

إلاي

القلبُ يطرقُ المشكاة

نخطو خطوةً اتجاه تشابك الرؤى

وخطوةً كأسِهِ الطيني

ممر الأخدودِ الوارفِ من التلّ

أما الأخيرة

فزغاريدُ الجبال الذبيحةِ

نار و حليب من رعشَةِ الامتلاء.

٣- إني رأيتُ الماءَ

حاء

تصغيرٌ لدمِ الأرض المفردِ

حين تنكشفُ الساق على زغبِ الشجرة

و الحاء " أحيدوس " خيمة

الوتد " قفل " للقبلة

يخزن " سوناتا " العابرين الى السفح

و " الساكن "

فرجة الرماة على الذاكرة

بنساء يكحّلن الضوء ببسمةِ العذارى

أحقاً تتقاسمُ الأحشاءُ مرايا صمتِها؟

و خواء نقرتين لا يكتملان

لحاء نهرِ

يتصبّبُ عن طريق الخطأ

وللذاكرةِ طين يفتحُ للرقص قميصَه

لذا

وبقليل من النار

يترك الحسين للشفاه استراحتها

نعم، إني رأيتُ الماء!

عبد اللطيف تلبيسي

السفر

لأجل طفلةٍ

ذرفتْ على ثغر المهدِ

وضحكتْ بهزْءٍ على قبر أمِّها الملفوفِ خلفَ الرملِ

أحييكِ يا مُدُنَ النهاياتِ

المجرورةِ بصفير الاحتمال

أعرفُ أنكِ غائمة

قادمة في سفنِ الحدا من ثكناتِ الرماد

ترددينَ نباحَ الموج

وتلوّحينَ بشراعكِ لصرير العواصفِ

و تيهِ النشيد

أعرف أنكِ تضمخينَ وجهَ البحر الحريق

بأسرار الرحيل

حيثُ عنفوانُ الطريق

أسير تاريخ ضرير

وجهكِ المجهول المضمَّخ بهول الرؤيا

يعربدُ ويختفي إذا

نهيقُ بومةٍ ببشرةِ الرماد

يهرب طفلٌ مضرجٌ كفّه بلهاث المطر

يتلاشى في أنين القمر

غابة تعوى أوتارها في العباب

وعشبُها ذابلٌ يتقلده الصخب والظلام

في صهيل المجهول المملّح بصهيل الرؤيا

أرى أبي

يجلسُ فوقَ مِصطبةٍ وسط الجراح

يُدَخّنُ حدقة الليل ويعدّ زفيرَ الخيل

يُقلّمُ حوافرَ الزمن بأظافر الظلال

ثمَّ يركضُ بقدمٍ واحدةٍ في قلعةِ المجهول

تتبَعهُ قامةُ المسافات المحروقةِ

و مِنْ وشمي يقتات الشجرُ الشاردُ

عند ضفافِ الرؤيا

أتذكرُ زئيرَ فنجانِ قهوتي

و ظلَّ جنّتي الهاربةِ من قيلولةِ الماء

كوجهِ إلهٍ مخضرٍّ بالبصل و بالفستق

ساعةُ الحائطِ تترنَّحُ ملبَّدة بغلس القرون الحافية

أفتحُ شرفتي بحدبةِ يومي الهاربِ

و خلفي يتسلّلُ أرقُ السنين الى جلدي الذي لا أعرفه

يعرفني بأثر الشنق و أرى في توَهُّج الطريق

هرماً يتذيّلُ ببرودةٍ من مطرٍ

تنبشُهُ الرياحُ فيغطسُ هالته في صياح النخيل

على حافةِ الرصيفِ الأطلسي

بدا شرطي صنو النعش مرعوباً يحدّقُ في تموّج

المشهدِ وخلسةً يتربَّصُ خلفَ طفلٍ يبتسمُ بضجرٍ

في بؤرة الجدار

يؤثّثُ عبقَ الغياب

و يرحَلُ بعيداً حيثُ

لا نراهُ

و أراهُ

يحاربُ بسيفٍ على صهوةِ الحلمِ

يبدّدُ الغيومَ

يخرقُ الظلامَ

ينسجُ من هدير الكلامِ

أنشودتَهُ للسلام

عادل الطاهر الحفيان

بدايةُ قصةٍ و خاتمة

بينَ بطلان اعتذاركِ وعبثِ لقائنا

بداية قصةٍ و خاتمة

و ما نبرة صوتِكِ الناعمة

سوى غصن زيتونٍ

تحمِلُهُ بينَ شفتَيْكِ حمامة مسالمة

من ألمِ جرحي

سأنتشل ابتسامات لأيامي القادمة

فلا تحسبي أن صَدّكِ لي

سيرسم على وجهي كآبة دائمة

فطمئني جفونَكِ الحالمة...

تنزهي على شواطئ النرجسية

ولتُداعبْ قدماكِ رمالَها الناعمة

لن تستيقظ أرصفةُ الموانئ

رُغْمَ الأمواج المُتلاطمة

ومهما كان البحرُ هادئاً

فلن يعرفَ النومُ طريقهُ

إلى جفونِ المراكبِ العائمة.

ما أنتِ للمثال

ما أنتِ للمثال ! !

لستِ أكثرَ من دميّة

في الصخر محفورة...

ما أنتِ للرسام !!

مجرد صورة...

قلبُكِ مرآةٌ

ينظرُ فيها الخيرُ

فيعبُّ وجهكِ من جمال الخير

جمالاً وافياً موفورا...

وينظرُ الشرُّ فتَمْتَلئينَ غْرورا...

أفيضُ حناناً وتنضحينَ شرورا...

يا أكثرَ النساءِ إلحاحاً عليَّ في مُخيَّلتي

وأقلَّهنَّ في صحوي حضورا...

كلاميَ الجميلُ يُكسِبُ وجهَكِ

ألقاً ونورا...

فإذا قلت بأن سكوتي ليس يؤذيكِ

فسأجعلُ من صمتي قارورة

أحبسُ فيها جمالَ إلى حين الضرورة.

مفيد البلداوي

الجمرةُ الحميمة

ليس لنا فرصة الانتشاء

لنا في البريد مفاجأة ....

جمرة من حنين

وأخبار ناجين من خوفنا

وبصيص أمل

نقبِّلُ أوراقهَم

قد تكون أصابعُهم في السطور

يكون رذاذُ التوسُّلِ فوق الحروفِ

تكون احتمالات بعض القبلْ

نشمُّ عبيرَ البلادِ البعيدةِ

تحملُنا للجنون... فنكتب فوق الشعور

ونضربُ حائطَ غربتنا بالمُثُلْ

ونفتحُ صندوقنا !

يمارسُ الغبارُ إرهابهُ في نوايا التقاتُلِ

لكننا نتسالمُ لا نمتثِلْ

وغُرِّرَ فينا !

ولن نتقاذفَ إلا بأحلى المنى

تصبحون على حبِّنا !

وعداً ربَّما يتحوَّلُ إبطاؤنا لِعَجَلْ

غداً نتضالعُ بالصبر

نوصفُ بالأقوياءِ

ونشكرُ معنى الطريق

ونحمِدُ كلَّ المُهلْ

تُشكِّلنا كجميلينَ

نسترقُ السمع للعمر

طالَ بخشيتنا يتوجَّعُ أم لم يطلْ

ومسترشدين القلوبَ

وفي ذمّةِ الطائراتِ رسائلنا

ثم طيِّ الضمائر.

والعجلاتُ تدورُ،

وأحلامُنا تتكوَّرُ مثل الجراح.

لا نازفاتٍ ولا تندملْ

تثقّلُ أحزانُناالورقاتِ !

فندفعُ رسماً مُضافاً

طوابعنا قبَلٌ لصَقتْها الدموع

ونكتبُ كل العناوين، .. والبحرُ أولى

وننسى عناويننا، ربما نتناسى

لأن البدائلَ لا تشتغلْ !

بلاد لنا خلفَ خلفِ القلوبِ

تراودُ موقدَنا !

ثم تنفرُ جمرتُنا، بحميمةٍ تشْتَعلْ

جون كيتس

السيدة الجميلة العديمة الرحمة

يطرح موضوع " السيدة الجميلة عديمة الرحمة " للشاعر الإنكليزي جون كيتس واحدا من المواضيع الرومانتيكية في الأدب الغربي. وهي تشبه في حضارتنا المرأة الغول أو السعلوة. إلا أن التصوير الغربي لهذه المرأة يمنحها سمات جمالية عديدة – فهي تظهر من الخفاء فجأة للفرسان والموشكين على الموت في الأماكن المهجورة والغابات والصحارى . تقيم في الكهوف والمغاور و تأخذ أسيرها إلى كهف سرّي فتمنحه كل ما يصبو إليه من طعام و شراب و متعة جسدية، بل انه سرعان ما يصبح أسيراً لحسنها فيعشقها عشقاً جنونيّاً و يتعرّش قلبه بحبها. ولكنه لا يلبث أن يجدَ نفسه وحيداً إذ تهجرُه هذه الحسناء وكأنها الدنيا فيستيقظ من حلمٍ أشبه بالواقع و من واقع أشبه بالحلم ليجدَ نفسه متروكاً في العراءِ ظامئاً يلعقُ جراحَهُ فلا حلم و لا كهف و لا امرأة عذبة.

و المرأة في قصيدة كيتس هذه رمز الحياة التي تمضي بسرعة الحلم – فهي جميلة ولكنها قاسية أيضاً.

السيدة الجميلة عديمة الرحمة

ما الذي يضنيكَ يا مقاتل

وحيداً شاحباً تائه الخطوات؟

لَمْلَمِتْ ثيابَها البحيرةُ

وانكسرَ البردي وهذه اليمام راحلات؟

****

ما الذي يضنيكَ يا مقاتل

يؤلمكَ الضنى ... يهدُّكَ العذابُ؟

وها هو الحصادُ انقضى

ويملأ الأوجارُ في ساحاتها السنجاب؟

****

على الجبين ذوت زنبقة

نداها أسى والتياع

وفي وجنتيكَ اصفرارُ الورودِ

وحبٌّ مضى وإلفٌ مضاع ؟

***

سيدَةَ المروج .. رأيتها

تعقدُ فوق رأسِها الليالي جديلة

وكان في ثيابها عبير جنيّة

الخطوة الهواء والعين وحشيّة؟

قلّدتها شقائقاً من نرجسٍ وورد

جمعت من مروجها الأريجَ أساوراً

زيَّنتْ فيها الزندَ

تأوَّهتْ ... تنهَّدتْ رباه

في القلبِ انتين.

***

أجلستها أمامي

وعاينتها فرسي عارية السهام

فلم أرَ الطريقَ والثواني

فيما انبرتْ جنّيتي تردّدُ الأغاني

جنّيتي ساحرة المعاني

تميل من أمامي.

***

ثمّ انتحينا مجلساً في كهفٍ مكيف

كأنني في جنّةٍ والليل في أنين

تنَهّدتْ ساقيتي في لوعةِ القتيل

تأوّهتْ في حسرةٍ مبحوحةِ العويل

فأغلقتْ شفاي منها فمها وعينها

أواه كل عين

قبّلت قبلتين

وكنتُ كالمجنون.

وهدْهَدَتني وهلة في كهفها العتيق

حتى دهاني النوم في اقليمهِ السحيق

هناك أي حلم ... حلمت أي حلم !

وجدتني تلفعني ملاءة الصقيع

منفرداً منكسراً كالقصبِ المقلوع.

***

رأيتُ ما رأيت

سرادقَ الملوكِ ... قوافِلَ المقاتلينَ

رأيتهم وكان في شفاههم من هلع القبور

رعدة !

تطلعوا إليَّ هاتفين: السيدةُ الجميلةُ عديمة الرحمة

كالعبدِ في أغلالها سامتك مرتين

جنّية الفصولِ والقبور...

***

رأيتُ ما رأيت !

شفاههم مسفوعة بالرعبِ ينذرون

بالويل والثبور.

***

وهكذا وجدتني وحيداً في ربقة الإعصار

تلفعني ملاءة الصقيع

تسير في جنازتي الأشجار

باكيةً في وطن الدموع

لذا تراني شاحباً مشرّداً كسير

" والحلمُ في أجنحةِ اليمامِ واليمام في التنّور. "

هيّأ النصّ العربيّ: د. صلاح علي

ص. ب. ٧٩٥، الموصل، العراق

عماد الدين موسى

عاشقٌ بسيطٌ

عاشقٌ بسيطٌ

أذكرُ الحجرَ الأولَ

الذي تعثّرتُ به

حيث كان الحبّ.

عاشقٌ بشمسي و نجومي

أدفعُ العتمةَ عن دربي.

كلما صافتُ بئراً

أضاءني الماءُ

كلما رأيتُ عشباً

سقطتْ نجمةٌ من فضاءِ عيني.

لأنني بسيطٌ

أظلُّ دريئةً للشبهات

والخطأُ لا يصوّبُ رصاصتَهُ

إلا في اتجاهي.

فتحيّه الخير حمدو

وجع الغربة

١

لو كان للقلوبِ هجرة لكنتُ

حزمتُ حقائبي

ولملمتُ كلَّ نبضاتي

وغسلتُها بماءِ الفرح

وأرحتُها من هذا الوجع.

٢

لو كان للقلوبِ هجرة لأحرقتُ

كلَّ الأوقاتِ التي منحتْني

وأودعتُ رمادَها سلّة الريح.

٣

لولا الخوف

من مرضِ الغربةِ الذي يسكنني

ولا أملكُ لقاحاً يحميني من نوباتِه

لأدمنت الترحال دونك.

٤

لو كان للقلوبِ هجرة

كنتُ حزمتُ حقائبي، ولكن

يربكني تمدّدك في دمي

ويقلقني تدفّقك في خاطري.

٥

لو أمكن أن أتجرّدَ من نفسيَ

لأغمضْتُ عينَ الأملِ

وتخطّيتُ دروبَ الألمِ

استبدلتُ دموعَ الأمسِ

في مساربها بغير الحلم.

٦

لو كان للقلوبِ هجرة

لدفعتُ عجلة الزمنِ

وزرعتُ قامتي في جذور الغدِ

وما أحسَسْتُ بوطأةِ الصمتِ

أو مرارةِ البعدِ

لو غادرتني ظلالُ الخوفِ

وانتشرتْ في عروقي

أسرابُ الأمن

لفتَحتُ شرفاتي وجمعْتُ

خيوط الفجر.

٧

لو يهاجرُ هذا القلب

ويخلّفُ كلَّ ما يملكُه

ميراثاً للنسيان

ولا شيءَ في ذاكرةِ العمر

إذاً لأصبحَ للنبض معنىً آخرَ

غيرالغربةِ الرابضةِ على أعتابِ الألم.

طارق اليازجي

تراتيل

تورق الذكرى في كرومي براعمَ وهج

وحنين عنقودٍ معتَّق،

وأنتِ كما أنتِ عصفورة الرّيفِ وعطر الحواكير،

وساقية الودادِ العاشق

وأنتِ ذلك الحقلُ المغرّدُ

وزيتونُ السهولِ المنمّق،

كل الصنوبر يشتاقُ بعضكِ شاهقاً

في حزنهِ المتألّق.

كلُّ أصواتِ التفتّح هاجرتْ

حقائبَ ضوءٍ مشرق

وأنا كما أنا شاعركِ القديم في صمتهِ المترقرق !

*

خوفي عليكِ من فراقٍ لا يراك لوناً

سابحاً في الأفق،

خوفي عليكِ من مطر الرحيل

وبوح الذكرياتِ المرهق

وأبقى شراعاً مضرّجاً بالرّيح

مرفرفاً على مشارفِ الغرق

خوفي من سفرٍ لا يعودُ

وينتهي العمرُ القصيرُ

ولا نلتقي؟

بن يونس ماجن

اكتشاف

إكتشفتُ أني شاعرٌ

عندما رأيتُ أنني

يمكنُ أن أبكيَ دون ذرفِ دمعةٍ واحدة

وأن أضحكَ دون أن أضعَ قناعاً على وجهي

وأن أكتبَ قصائدي بلون الماءِ

فللماءِ لونٌ لا يدْركُهُ إلا الشعراءُ النفسيّون.

واكتشفتُ أني شاعرٌ

عندما نِمْتُ واقفاً في قعر البحر

وغازلتُ طحالبَ المحيطاتِ السبعةِ

وسبحتُ مع التماسيح

ضدَّ تياراتِ الموج الغاضبِ

وتسابقتُ في أدغالِ الديناصوراتِ المضطهدة

وكتبتُ معظمَ قصائدي ماشياً.

إكتشفتُ أني شاعرٌ

عندما وقعتُ في غواياتٍ كثيرةٍ

عمداً وعن سبق إصرار

وعندما وضعتُ ورقة التوتِ الجافةِ

فوق لوحةِ دافينشي

واختفيتُ في ابتسامةِ الموناليزا الغامضة.

إكتشفتُ أني شاعرٌ

عندما كنتُ أدخلُ خلسةً في الصمتِ

وأتوَغَّلُ في سراديبهِ السرمدية

فأشعرُ أنني موثوقٌ الى قصيدةٍ مخمليّة

لا تضاهي المعلقات السبعَ

ولا إلياذ ةَ هوميرُ

ولا مسرحياتِ شكسبير

ولا شوقيات أحمد شوقي

ولا أغاني لوركا الغجرية

ولن يصفّقَ لها جمهورُ " المربدِ "

في الأمسياتِ الشعريّة

ولا شعراءُ " سوق عكاظ "

حينذاك اكتشفتُ أن لجسدِ الشعر طقوساً

رومانسيةً لا مثيلَ لها

وإن صمتَ الحملانِ

هو حقاً صمت الأقليّةِ المنقرضة

لكنني ما زلتُ أمشي فوقَ الماءِ

حتى يبتلعني بحرٌ من بحور الشعر

وينفثني قصيدةٌ ممنوعةٌ من التداول.

قال لي الشعرُ يوماً

إحذرْ ألا تثيرَ غضب محمود درويش

ولا لعنة أدونيس

ولا نقمة سعدي يوسف

ولا إرهاب النحويين

وألا تركب قطارَ السورّياليين

مع شعراءِ الإيميل

وشعراءِ الموبايل

وشعراءِ الانترنيت

وألا أحوم في فضاءِ الصعاليك

وكنتُ حينذاك

أراودُ الوجوديين عن فلسفتهم الميتافيزيقية

والشيوعيين عن أحلامهم الوردية

وكنتُ أتغزَّلُ بهلوساتِ المنجمين

وهم يحضِّرونَ أرواحَ شعراءِ الجاهلية

فخرجتُ من زمرةِ الشعراءِ

ودخلتُ البحرَ

وغلقتُ بابَه الخلفيّ

واستسلمتُ للنومِ العميق

ودفنتُ مفتاحَ الشعر

تحتَ وسادتي الطحالبيّة.

عيسى حسن الياسري

تعاويذ جمان *

١

كل غروبِ نهارِ

كانت تصغي لنشيجي

وتلمُّ بأصابعِها قطرات ـ

دموعي

٢

إذ أهدأ

تسألني عن سرِّ بكائي

فأحدِّثها عن أيامي

وفداحةِ خساراتي

٣

كنتُ أقولُ لها ـ

كلّ غروبِ نهار يفردُ ـ

هذا القلبُ جناحيْه

ويحوّمُ منكسراً فوق حطام طفولتِه

٤

مذ حدّثتُ ـ جمان ـ بهذا

وجيوبي تورقُ برقاها

كشحرةٍ عاودها فصلٌ -

ممطر

في رقيتها الأولى تبتهلُ للشمس

لكي لا تغرب

٦

في الثانية

تطلبُ من أسرابِ - البطِّ - العائدة-

من هجرتِها أن تحملَ لي معها أيام -

القصبِ والبردي

٧

في رقيتها الثالثة تصلّي للربِّ -

حتى يمنحني صداقة أكثر -

من امرأةٍ تمنعُ عني -

الشيخوخة

٨

هذي التعويذة تكون هدفاً -

لسرقةِ امرأتي

حيث تؤنبُها قائلة -

هل كان حليبي ماء .....؟

٩

في الليل تضعُ تحتَ وسادةِ نومي تعاويذا -

تدعو لي بمزيدٍ من السنوات

هنا أقبّلُها وأقول -

- - جمان - لا تتمنّي لي هذا

١١

يوجعني أن ترجعَ من أصقاع مهاجرها -

أسرابُ الطير

وإذ تشهد جثثَ قصب الأهوار -

متناثرةً فوق مقاطع أغنيتي

تنكس أجنحتَها

وتغادر منكسرة.

* جمان إبنة الشاعر ومربّيته

لقمان محمود

انكشفت عورة آلامي

أملٌ ذابلٌ:

توقظني الحقيقةُ

بيدٍ نادمةٍ

لأرى ما يفعلهُ نومٌ غافلٌ

عن أحلامِهِ

ولأرى عن قربٍ

آماليَ الذليلةِ اليدين

أمامَ حرّيتي النائمةِ في القيودِ

حيثُ لا شفةَ للنسيانِ

ولا لسانٌ للذاكرةْ

بل جسدٌ مهزومٌ

يُخفي دمعتَه.

*

لا أقولُ لكِ وداعاً

كي لا يموتَ فيكِ النجاةْ

بل أقولُ تأخَّرتِ

تـأخَّرتِ دلشا

وأهملتِ ناري

فمشيتُ وحيداً وحيداً في الحريق.

*

أعذريني، وأعذري ما فيَّ من القتلى

فقد خانتني جهاتي

وخانتني أعضائيَ التي سقطتْ

كأوراقٍ مثقلةٍ بحسرةِ الشجرةْ.

إختارُ موتي دلشا

والملائكةُ الأنيقونَ جذلى

ينحنونَ بإكتئابٍ

على هدنةٍ لا أملَ فيها.

*

لقد ضاقَ بيَ الموتُ

فحياتيَ موتٌ

وصحّتي مرضٌ.

أستجدي الوهمَ بأملهِ الذابلِ

أستجدي الماءَ بسرابهِ السكرانْ.

موتٌ صبورٌ

يُسمعني صرخةُ القبرِ في جسدي

فأبكي

أبكي دلشا

فقد إنكشفتْ عورةُ آلاميَ كاملةً.

لكنْ تشوِّشني حكايةُ

نهرين لا يلتقيان

إلا محضَ بحرٍ.

فأنتِ أنتِ

حكايتي الأبدية في وطن الأسطورةِ

أينما استدارَ حنينيَ

أبصَرْتُكِ واقفة كفرحٍ يتيمٍ

وأنا أنا

ميِّتٌ ملَّ وحدتَه

وبدأ يرفعُ فوقَ قبرهِ

راية إستسلامِهِ الأخيرةْ

*

أتابعُ حريتي

في الحلمِ، أعانقُ البعيدَ

حيث تستيقظُ الذكرياتُ

بلا ندمٍ.

قلتُ أعرفُ هذه الأرضَ

لكنْ، لا أملَ هناكَ في انتظاري

ولا أملَ هنا

فكلُّ ما حولي

تكرارٌ غيرُ واضح

لنجاةٍ مرتبكةِ

تُقيسُ أعماقيَ الحزينة

بقلقِ

خالدٍ

ورغم ذلكْ، فأنا هناكَ

طوعَ طفولتي العنيدة

أتابعُ أسرابَ العصافير

أتابعُ حرّيتي

في طريق الجراح القديمة.

*

عشّاق

ما عاد العشاقُ

يفكرون بالإنتحار

ما عادوا يدخلون الخلود

أو يدخلون الهاوية

فقط نارٌ مريضٌ

يعصر الدخان

*

إذنْ، لا شيء يثير الحبَّ

في هذا الزمان

لا شيء يا إلهي

سوى وردةٍ ذابلةٍ

لا تتيبس أبداً

تدعى الذاكرة.

*

دماء

في البدءِ كانت المياهُ

بعدها جاء الهواء

وألبسها ثوباً أزرق

ثم جاء التراب

وجاء النار

وفي الأخير

جاء الانسان

وألبس كل قطرة ماءٍ

ثوباً أحمر

فتكوّنتْ الدماء.

غريب اسكندر

قصيدتان

١

حتى تلك الذكرى

كانت حبيسة

تلك الساعةِ

التي تقول:

أعمارُنا لا تتلاشى

إنها في قيامة دائمة

وهذا الصليب الذي ترينه

هو عقد السنوات الأخير

- ماذا تبقّى منك؟

- ماذا تبقّى من ظلامكِ؟

- ماذا تبقّى من كلّ ذلك الضوء؟

عتمة هي روحكِ

لأن النهار الذي تسلقناه معاً

لم يكن سوى ليلك الذي خبّأتْهُ المرايا

٢

لو يمكن

قتل هذا المنفى

لو يمكن قتل هذا الليل

ها أنا وحدي

أردّدُ أغنية الزمن الآخر

وأكتبُ عن فرحٍ مات تماماً

أكتبُ عن جذاذات الجسدِ الساكن

ودونما أرصفة

كنا نقول الوطن

ونعني هتاف التمني

التراب وأزاهيره

سئمناكِ ايتها السموات

سئمنا وعودكِ

ونذوركِ

سئمنا خطاب الأماني

خطاب النهايات

- هل هي وحشةأن تكون غريباً

- لا

لكن الوطن في عتمته الأخيرة

رأيته يزحف صوب

قبره الأخير.

وضحى المسجن

يلوّح لي بيد لا تُرى

(لأنه أدرك انه مجرد خطيئة)

يفاجئُ قلبَكَ طفلٌ

يشفُّ على ألق الركن أوراقهُ

*

دسّ جرحاً..

كهذا الشتاءِ الطويلْ

يقتفي ال أغفلته المواسمُ

*

حين تمرُّ

يزواج بين ملامِحَهُ والفراشات

في فسحةٍ

ليس ينظرُ فيها المقيمُ إلى وجهه

*

ووحيداً

يصادفُ ما لم تحبِّذْهُ

يرفعُ متكأً بارداً

*

شبَّ في قدميهِ المطافُ

وتتبعُهُ نيئاً لعنةُ الإسمِ

للعابرين - وأعيتُهُم ريبة - يتأرجحُ

*

يرخي ابتساماتِهِ..

آخرٌ عبر الدربَ ويشبهه

بيدين مجنحتين تأملَهُ

هزَّ أحداقهُ

خبأ الوجهَ.. فارتبكت في ثناياه غمازتان

كتنهيدةٍ أسكنت هودجَ العمر أمنية

راح يفضحُ خالقَهُ

ويعبّئ أشداقهُ بزهورٍ

سينبتها بخباياه

يستذكرُ الليلَ

يوسعُهُ بمراياكَ حزناً

ليُخبرَ عن نورسٍ أعشبتهُ المسافاتُ

علَّ اشتباكَ أصابعهِ يستفزُّ الملائكَ من غفلةٍ

يجتلي مدية القلبِ أو يستعيرَ تفاصيلَهُ من مواويلِ إخوتِه

*

هذا الذي يشبهُ الظلَّ

تعرفُهُ وتظلُّ - تراوغُ -

تعلقُ في حزنِهِ قمراً شاسعاً

ينحني كلما أينعَ الأثمُ للآخرين.

بقلبي غابة الغرق

وها أنتَ تتركني

وحشةً، وأطرّزُ هذي الحصى بالرياح

وحُلمي

أهرولُ وقتاً بماءِ الفراغ..

وها انتَ آتي إليكَ

قميصي مريضٌ وقلبي بلا كتفين يسير

ينهنهني في السوادِ كلامٌ قديم

ويقسمني لك أو لسواكَ بكاءٌ ضرير

إلى من ساشكوكَ

تفاحة نضجتْ بين عينيكَ

تِهْتُ بحمّى المفاتيح

أمشيكَ مثل الذي عرفَ الدربَ أنكرَهُ

ثم ماذا ستعرفُ أكثر؟

لي أن أكونَ رماد الزجاج

ومن خصلتي

يُخرجُ اللهُ بعضَ طواسينهِ

والحصى أنبياءَ

يعضّونَ آياتهم

وغرابيبَ سود

فماذا ستعرفُ يالمتلحِّفُ

بالحمرتين

من امرأةٍ نصفُ أعضائها

رغوةٌ ـ نصفُ معبودها ما اقتنتهُ القبائلُ

من شهوةِ الجهل

نصفُ بكارتها

أفقٌ من سدود

ليس لي أن أكونَ

سوى ما أرادَ لي الوقتُ

ها أنتَ تتركني

محمد حلمي الريشة

نَشْيشٌ

١

كلُّ ذاك الحنين الذي اجتاحني،

مثل موجة فتونٍ تلوَ أخرى

لم يُشْبِعْ ذهولَ صدري

بعناقِك!

٢

ثلاثةُ أشهرٍ من تقمّص الأثير،

كانتْ كفيلة الفعل حقاً.

كي نعلّمَ الحياةَ كيفَ تُعاشُ

بالحيلة!

٣

كأنكَ طفلة تعدّين باقي المسافة..

كأني طفلٌ أعدُّكِ شهداً لشفا شفتيْ..

كأنّا طِفلان كبيران يهبطان العمرَ إلى

أوّلِه!

٤

في نزل البدءِ،

أوصدْنا كلَّ كُوى النور-

كي نُضاءَ

بنا!

٥

بصليبكِ ودعائي،

أقلعَتْ عنقاءُ الشوق برفيفِ أجنحتنا -

نحو محميّةِ

الوجدِ!

٦

بعد كلِّ اهتزازٍ داخليٍّ،

وبلوغِ ذروةِ جبلِ البياض -

أمسحُ طلّي عن سطح بهائكِ بفوطةِ

سحابة!

٧

ما السرُّ بين السريرةِ والسرير؟

هذا الذي لم أدركْه بعدُ -

رغم تأنيثِكِ

وتذكيري!

٨

لمن كنتِ تبتسمين،

لي أم لرمشةِ الكاميرا؟

أيتها الوثّابةُ بثباتٍ في لقطةِ

القلب!

٩

مددتِ مائدةً لانبثاق فمي،

يا أنتِ التي أحبَبْتكِ قبلكِ ـ

كم كان لذيذُ يدِكِ هو

الأشهى!

١٠

النهرُ الذي اغتسلَ بماءِ قدميكِ،

صارَ يصرخني من جريانِ عطشِهِ في حلقي:

أشعرُ برغبةِ الغرق بين ساقيْ

ضِفّتيها!

١١

لا يمكنُ تفسيرُ مكانٍ بظلِّ زمنٍ..

محتى غروبُ الشمس شرقاً هناكَ ـ

كان من اختلاطِ التوهج بماءِ

المسرّات!

12

على مقعدٍ خفيضٍ في محطةٍ عاليةٍ،

تحلّقَ حول إصبعيْنا خاتَما عِطر الهناءةِ ـ

هنا.. تأكّدنا أنَّ قيدَ الإصبع هو حرّيةٌ أن

نحبَّ

١٣

حينَ كنتُ أفتحُ عينيَّ عالياً،

فأراكِ بعد نومٍ أيليٍّ ـ

لم أكنْ أتقِنُ الفرقَ بين صباح القهوةِ ورائحةِ

الخير!

١٤

كيف صرنا نُشبهنا،

نحنُ اللذين اختزلنا سياجَ الفصولِ ـ

فنهضتْ لأجلنا منازلُ

الورد!

١٥

دُلّيني: كيف باستطاعتي الآنَ،

وقدْ تركنا أعشابَ ساعاتنا تحتِ أرجوحةِ نشيشنا ـ

أن أميزَ الفرحَ منَ

الحزن؟

١٦

كم تمنّيتُ لو أكسِرُ ساعة الرمل،

تلك التي أغاظتْ لحظي بسرقتهِ ـ

وأنا جِدُّ جعلْتُهُ نحوكِ

دائماً!

١٧

... وحينَ وحدي أخيراً في نُزُلِ الفراغ،

تذكرتُ كلَّ ذاكَ الحنين الذي غادرني كحُلُمٍ ـ

آنها ـ شَهَقْتُ بتفحُّمٍ:

آآآ...!

١٨

ثانيةً أأوبُ إلى وحدتي الطائشة،

كأني تأخرتُ عنها بضعَ أرَقٍ ـ

فراغٌ آخرُ استقبلَ شبْهَ

انتهائي!

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

نور الدين محقق

مرآة الشعراء

بحيرةُ الشعر

حين حبلت به أمّه الثانية، لم تجدْ مكاناً تلده فيهِ إلا وادي عبقر. هناك وُجدَ وهو يلهو بحيرةِ الشعر، كان الماءُ فيها رقراقاً شربَ منه حتى ارتوى. ولما جلس بالقربِ من الشجرةِ الكبرى التي كانت بقربِ البحيرةِ وجدَ بين أغصانها كتاباً ضخماً. لما تصفّحَ أوراقه وجدَ أسماءَ كلّ الذين شربوا من ذلك الماء. ها هي بعض أسمائهم...

١ ـ المتنبي

لم يتنبأ بأيّ شيءٍ

فقط رأى موتَه يتحوّلُ الى شجرة

فمشى إليه

ليس لأنه ابن سقّاء فقط

ارتوى العالمُ كلُّه من ماءِ شعرهِ.

٢ـ المعرّي

لم يكنْ أبداً أعمى

أبصرَ الأفقَ بفؤادهِ

لم يجُنِ قط على أحد

فالوردُ بعضُ أولادِهِ

٣ـ عمر الخيّام

لم يكتبْ شعراً في رباعيّاتهِ

ذلكَ فيضٌ من جنونِ أحلامِهِ.

لم يشربْ خمراً في حياتهِ

تلك كؤوسُ الهوى

تجلّتْ متعبَةً في ليلِ أيامِهِ.

٤ ـ عروة بن الورد

أبداً لم يكنْ طريدَ القبيلة

حملَ القبيلة كلها داخلَ جسدِهِ

أبداً لم يكنْ صعلوقاً

كان جسمُهُ مأوى للفقراءِ كلّهم.

٥ ـ ابو نواس

ليس لأنه كان وحيدَ أمِّهِ

رأى الجمالَ في مرآةِ سرِّهِ.

ليس لأنه شربَ الخمرَ كثيراً

حفظ العالمُ كلهُ أشعارَ خمرهِ.

٦ ـ ابن الفارض

لم يفرضْ شعرَه قط على أحد

كان شعرُهُ مرآةً لهمومِهِ.

لم يتغنَّ بالحبِّ قط

كان الحبُّ نوراً

يسري في ثنايا نجومه.

٧ ـ ابن عربي

فقط لأنَّ بيتَه من زجاج

ظنَّتِ العاشقةُ واهمةً سهولةَ كسرهِ

ولم ترَ أبداً قوةَ شفافيَّته.

ليس فقط لأنه يؤمنُ بالحبّ

أحبّتْهُ الطيور كلها

بل لأن قلبَه كان يشعُّ نوراً.

٨ ـ عمر بن أبي ربيعة

ليس لأنه تغزّلَ ساخراً

بكتْ النساءُ حزناً عليه

ساعةَ مماتِهِ.

ليس لأنه كان جميلاً

لا يوجدُ شعرٌ أجملُ من أشعارهِ.

٩ ـ ابو تمّام

لم يكتملْ شعرُ أبداً

كان يمحوهُ باستمرار.

لم يغرِّدْ أبداً خارجَ سربه

احتوى السربَ كلَّه

داخلَ قلبه ليلَ نهار.

١٠ ـ أبو فراس

لم تأسرْهُ الرومُ قط

بل أسرَهُ حبُّ بلادِهِ.

لم تبكِ عليهِ أمُّه قط

كانت تراهُ دوماً

يمشي سعيداً في أحلامِهِ.

١١ ـ عنترة بن شدّاد

لم يكنْ عبداً أبداً

كان قلبُهُ

يشعُّ بلون الحرية.

لم يغامرْ بحياتهِ

من أجل عبلة

كانت هي كلُّ حياته.

١٢ ـ امرؤ القيس

لأنه كان شاعراً كبيراً

لم يشعرْ أحد بمعاناته الكبرى.

فقط لأنه كان يمشي ضليلاً

استظلّتْ الطيورُ بظلالِه.

١٣ ـ الحلاج

لم يُصلَبْ كما يُظنّ على شجرة

كانت الشجرةُ جزءاً من جسدِهِ

لأنه كان واسعُ الرؤى

لم يرَ في العالمِ كلّهِ

شيئاً سوى أوده.

١٤ ـ النفريّ

لأنه لم يقفْ أبداً في طريق

كان الطريقُ نفسُهُ يمشي أمامَهُ.

حينَ سَكَتَ

لم يَخُنْهُ الكلامُ

عبَّرَ بالصمتِ عن مواقفِهِ.

١٥ ـ التوحيدي

لم يحرقْ أبداً أيَّ كتاب

هي النارُ كانت كلُّ كتبه.

لأنه رفضَ العالمَ

سعى العالمُ صاغراً

يبحثُ في النار عن مقابساتهِ.

١٦ ـ الشيرازي

لأنَّ حبَّهُ كان قوياً

ماتَ لحظةَ انبثاقهِ

لأنه غنّى للحبيبة

مزَّقتْ ضاحكةً كلَّ أوراقِه.

فقط لأنه قال كلمتَه ثمّ مشى

لم يمش أحد في جنازتِه.

١٧ ـ نور الدين محقق

ليس لأنه شبَّ يتيماً

كانتِ الكبرياءُ بعضاً من أخلاقِه

ليس لأنه أحبَّ بصدق

كتبَ بدمِ قلبهِ ترجمانَ أشواقِهِ.

الماء الزلال

مرة في الحلم كنا نتجول صحبة المتنبي في وادي عبقر وحين اقتربنا من بحيرة الشعر طلب من كل واحدٍ منا أن يشربَ منها. وجدنا الماءَ زلالاً وأعلنّا ذلك للمتنبي. ابتسمَ وقال: " تذكروا قولي هذا. الشعرُ مثل الماء قد لا يجدُهُ كل الناس دائماً ماءً زلالاً. وقع ذلك لشعري أيضاً. غضبتُ في البداية. لكن حين تأكدّتُ أن الاذواقَ تختلفُ، وأن الشعرَ قد يوجدُ هنا وهناك لم أعدْ أهتم. أصبحتُ أكتبُ قصائدي وأنامُ بعد كتابتِها ملءَ جفوني، في حين يظلُّ القومُ يختصمونَ حولَها. " ذلك كان قولُ المتنبي.

محمد جابر النبهان

ذاكرة الماء والطين

على قلق القصيدة واقفٌ

- والريحَ -

لي جسدٌ يفرُّ الآنَ من جسدي إلى ما ليس أعرفُ، واحداً أرمي إذا عبثا رميتُ أعيدُ كرّةَ عابرٍ / صحراؤه البكرُ / المسافة كلها، أقداحهُ: الناهي، ولي زهرُ الفُجاءَةِ، شهوةُ الصحراء، لا قدمٌ تدلُّ ولا دليل، واقفا والريحَ.. (لي من دونكم أهلونَ سيدٌ..) كلما نشبوا بعتمٍ فجّهُ قمرٌ، ولي قمرٌ قمرٌ هنا / في ذمّةِ السفر احتفلت بلا صديق، بالنهايات التي لا تنتهي .... لي أوّل الصحراء، لي قدمُ السدى، ما يسرق العصفور من عطشين، لي موتٌ يؤجّلني الى موتٍ ولي من إخوتي ما يخطئُ الذئبُ الفريسة ... لي مساؤهم الأخير سوى عشاء فاسدٍ ودمٍ يخون...

واقفاً وحدي

أطلُّ على متاعي خالياً

وهناك وحدك

بيننا وجع القصيدة

والمسافة بيننا

غبشٌ وماءٌ /

إخوة قاسون /

بئرٌ لا تمرُّ بها الرواحل صدفة..

لي من حضورك سهوة الغرباء.

بأنَّ الارض أول دنبنا

لي منك نافلة /

ومحراب التراتيل القديمة /

لي كتاب الختمة الأولى /

وحرز الله في في كتف المدى /

لي صخرتي /

اسمي الذي ضيّعتُ /

لي ما كنت قد خلّفتُ

من بحر، ونافذة..

ولي ما ليس أعرفُ

بيننا ورقٌ مزورّ /

لعنة الماضينَ /

حاضرة الأسى /

جيشان ينتهكان صحوَ صباحنا /

لغةٌ يضيّعها المساءْ.

واقفاً

لا شيءَ يفضي منك متّقداً إليك سواك

تحتلُّ الجهات عليّ يا وجهي الذي ضيّعت

يا تعبي..

على قلق القصيدة واقفاً

طينٌ وماءْ

*

هل تذكرني يا وجهي؟!

لم نعرفْ كيف قضينا هذا العمر

وكم أمضينا يا وجهي في المرآة؟

كبرنا؟!!

هل أنتَ أنا؟

تشبهني أنت تماماً بعد سنينٍ عشرٍ،

هل أنتَ كبرتَ كثيرا؟

أمْ أنّي لم أعرفني يا وجهي اللايشبهني في المرآة.

*

في هذا الماء تروادني عن وجعي

نصفك نصفي والآخر ذاكرة مجنونة.

هل أنت أنا؟

يتدلى خيطك في رأسي

منْ أشعلَ فانوس بياض؟

منْ أشعلني من ذاكرتي طفل جنون

وأغاني ملعونة.

*

أخرجني منكَ أو اخرجْ مني

يا وجهي في مرآة الماءِ

ويا وجعي

قلتُ: كبرنا؟!

وتخالفنا

أنتَ تراوغُ جرحكَ ذئباً وأنا أنتظر اللايأتي

خلفي تعوي الغربة كلبا أجرب في الميناء

يفتّشُ حاجات الناس

ويشتمُّ على قلق خوفي

*

خلفي لغة هاوية

وأمامي ذاكرةٌ ماءْ

شارل سيميك Charles Simic(*)

الدُّمية الخشبيّة

حصانٌ

ألوانُهُ لامعَة

لهُ وجهُ طِفلٍ

وأربعُ عجلاتٍ صغيرةٍ

تحت أقدامِهِ

عدا حبلٍ طويلٍ

لتجذبَهُ هنا وهناكَ

على أرضيَّةِ الغرفةِ

إذا ما أردتَ

ينزلِقُ الحبلُ بعيداً

ويخادعُ

بين كلِّ محاولةٍ و أخرى

" أطرقُ البابَ وسوفَ يجيبون " !

هكذا قالتْ أمّي

فتسلّقتُ الدرجاتِ الأربع

ودخلتُ خلسة

وجدتُ لعبةَ خشبيّة صغيرةً

أخذتها

فنشأ مكانها فراغٌ

سبّبَ مع ضوءِ النهار الخافتِ

رجفة في جسدي

مضيتُ صامتاً

وكأنني أحملُ في كفي

مفتاحَ قدسِ الأقداسْ.

أين أمكنتنا المسلوبةْ والممنوحةْ

تلصصُنا الحذِر

ذاكرتنا القديمة

ولحظاتٌ صافية

في حياتنا الرمادية ؟

أين قطرةُ الدمِ

ومسمارٌ قديمٌ

ثقبَ إصبَعي

فيما أنحني لأمسَّ اللعبة

وأنتزعَ عينَها ؟

ضوءُ المساءِ

يستدعي الآحادَ الطيّبة

موعدي مع ظلالِ لعبتي

تذكاراتي الحبيبة

والدّرجُ المنحدِرُ

في بنايتنا القديمة،

وأزقة ضيّقة

كنتُ أكلّمُ جدرانَها وأبوابَها المُغلقة

وتكلّمُني

الدّمية الخشبيّة

تجلسُ صامتة

كصوتِ اختلاجةِ عينِ

في مشهدٍ صامتٍ

" بسست ! "

قالَها احدُهم خلفَ ظهري،

ومضى.

(*) شارل سيميك: ولد في بلجراد ويعيش في أمريكا، له أكثر من ٦٠ مؤلف

ديوانُه الذي يضمُّ قصائدَ النثر " العالمُ لا ينتهي " فاز بجائزةِ بوليتزر عام ١٩٩٠

(هيّأت النص العربي فاطمة ناعوت).

سوزان ستيوارت Susan stewart(*)

رماد

نحتاج إلى النار

كي نصنعَ المِلقط

وإلى المِلْقطِ

كي يحمينا من اللّهبْ،

نحتاجُ إلى الرمادِ

كي ننظفَ النسيجَ

والنسيج

كي ننظفَ بقعة الرمادْ،

نحتاجُ الى النجوم

كي نجدَ طريقنا

ونصنعَ النورَ الذي أظلَمَ النجومْ،

نحتاجُ الى الموتِ

كي نحدّدَ النهاية،

نهاية

قد تُصلحُ فسادَ الزمنْ.

نُولدُ في الحبِّ

ثم نحتاجُ إلى الميلادِ في الحبِّ

خَبِّرْني أيّها المغني التَعِسْ

كيف يحملُ الرمادُ المُطْفأ

بذرةً حيَّة.

(*) شاعرةٌ وناقدة، وُلدت عام ١٩٥٢ وأصدرت العديدَ من المجموعات الشعرية، منها: " الغابة " عن جامعة شيكاغو ١٩٩٥، " نجومٌ صفراء وثلوج " ١٩٨١، ومن كتبها الأخرى: " حكايا التحفة الصغيرة "، " العملاق "، "تذكار".

ومن كتبها النقدية: " جرائم الكتابة ": إشكالية التضمين التصويريّ " ١٩٩١، " كلام فارغ " ١٩٨٩. حازت جائزة " ليلا والاس " الأدبية، كما حازت جائزتين شعريتين من مؤسسة الآداب، زمالة جماعة الأدباء. وتدرِّس اللغة الإنجليزية في جامعة بنسلفانيا في ولاية فيلادلفيا الأميركية.

(هيأت النص العربي فاطمة ناعوت)

خيمي سابينيس * JAIME SABINES

المومسات

لنطوِّبْ المومسات. إنّها سيرةُ قدّيسات يوم السبت: بتّي، لُولا و مارغو عذارى دائمات، معاداة التركيب، شهيدات مؤقتات، مملوءات نعمة، ينابيع الكرم.

يا مخلِّصة العالم، تعطينا اللذةَ ولا تطلبين في المقابل سوى حفنةٍ من العملةِ البائسة. لا تطلبين أن تُعشقي أو تحترمي أو يُعتنى بكِ ولا تقلدين الزوجات بالتباكي والملامةِ والغِيرة. لا تجبرين أحداً على الوداع أو على المصالحة، لا الدم تمتصّين ولا الزمان خالية من الإثم والأحلام، توزّعين الإبتسامات والقُبَلْ. صبورةٌ، خبيرةٌ معرَّضة للمِحَنْ، حكيمة، دون حقد.

أنتِ لا تخدعين أحداً شريفة نزيهة كاملة. تحدّدين سِعرَكِ سلفاً، تعلّمين نفسَكِ بنفسِكِ لا تميّزين بين العجزةِ والمجرمين، أو بين الأغبياء والمُلوَّنين. تتحمّلين اعتداءات الغطرسة ومكائد المرضى، تخفّفين احمال العنين، تحنّين الخجول، تراضين المدخمين سأماً وتعرفين وَصْفَة الذين تحرّروا من الأوهام. أنت أمينة سرِّ السِكّير، ملجأ المضطهد وسرير الذي لا يعرفُ الراحة.

ربّيْتِ فمَكِ ويديكِ، عضلاتكِ وجِلْدَكِ، أحشاءكِ وروحَكِ. تعرفين كيف تلبسين وتتعرّين. كيف ترقدين وتتحرّكين. أنت دقيقة الإيقاع، مضبوطة التأوّهْ، مطواعة في أشكال الحبّ.

أنتِ الحرّيةِ والتوازن، لا تربطين أحداً ولا تمسكينَ بأحد،

لا للذكريات تخضعين ولا للتمنّي. أنتِ حضورٌ طاهرٌ، سيلان، استمرار.

وحيثما ما تكونين تعملين لحقيقة الحياة وجمالها. فإن كنتِ في بيتِ دعارةٍ أنيق، أو في بيتٍ محتشمٍ، أو على فراش الفقر المتعِب، فإنكِ مثلَ قنديلٍ وكأس ماء وكسرةَ خبز.

يا المومس الصديقة، يا عشيقة، يا محبوبة، يا منعطفَ هذا اليوم وكلَّ يوم، أعرفُكِ وأطوِّبكِ الى جانبِ المنافقين والمنحرفين، أعطيكِ كلَّ مالي وأتوِّجُكِ بالعشب، وأحضِّرُ نفسي لأتعلّمَ دائماً منكِ.

الرسالة إلى جورج

يا أخي،

ثمّة أربعةٌ أو خمسة أسماء غامضة

تستنزفُ الشِعرَ.

الإبادةُ تساعدُ العشاق

وثمّة من يمشي في الانتحار دون أن يُدْرِكَ

كأنّهُ يزورُ موتَ شخصٍ غريب.

يقول الإنسان غباراً، وحدةً وقلقاً

ويلتجئُ الأملُ خائفاً إلى الأطفال

والمعتوهين وإلينا،

إلينا نحن الذين ما زلنا ـ بنعمةِ الكلمة ـ

بائسين.

تجْهَلُ الأرضُ، ويحاولُ الإنسانُ أن يعرف،

وأن يرفعَ رأسَه حيثُ تلْمَعُ العينان.

يا أخي،

أنا مريضٌ، نشربُ يوميّاً مزيجاً من الحياةِ والموت

في خبزنا بحصٌ

بكاؤنا وسِخٌ

نلجأ إلى قلوبنا كأنها بيتٌ نظيف

ولكن علينا أن ننامَ فوق أكوام الزبالة

وحين يطلعُ النهار

لا نستطيع أن نشربَ الحليبَ تحت أقدام البقرة

لكننا نشرب مشروبات الهلاك في أيدي الساحرات.

أن تستيقظ لا يعني بالضرورة

أنكَ أدركتَ النهار.

أحياناً يتجمَّدُ الدمُ

في العيون التي تريدُ أن ترى العالم.

وإذا حاولت أن تجفّفَ دموعَ جاركَ

تستحيل يدُكَ الطيّبة إلى حجر

لا تقلْ شيئاً، لا تسمعْ شيئاً

لا تنقدْ أحداً،

لا تصرخْ طالباً النجدة

ولِيَحْتَنِقْ كلُّ واحدٍ تحت صراخِهِ.

يا أخي،

لا معنى ليأسِكَ،

إسْمعْني أتكلّمُ عن الربيع

أشعرُ أحياناً أن رئتي تنكسر

بل وإن جسدي كلّه يتكسَّر

مثل زجاجٍ ضُربَ بمِطْرقة.

أشعرُ أن ثمّة من يشدُّ

على عنق العصافير داخل الأقفاص،

وأن ثمّة من يضعُ كلباً في الكيس مع هرٍّ

ومن يضرب أعناق الخرافِ بمطرقة خشبيّة

ومن يطعن الفتيات واصلاً رؤوسِهنَّ بظهورهنَّ،

ولكن اسمعني أحدّثك عن الربيع.

ما زلنا نحصُدُ العسلَ من المخازن

ومن الكتب.

إنّ العطْفَ موجود

وكلّ واحدٍ منا سيموتُ في مكانهِ بصمت

وعلينا الا نعطيه أهمية.

بين الطابقين: الأرضيّ والأوّل

خزانة الملابس، مرآةٌ وكرسيّ

ولا نجمة، غرفتي، نافذة

والليل كما هو دائماً

وأنا لستُ جائعاً

معي علكة، وحلم، ورجاء.

في الخارج رجالٌ كثيرون

وفي كل مكان أيضاً

وفي البعيدِ ضبابٌ وصباح،

شجر مثلّجٌ، أرضٌ يابسة،

سمكٌ ثابتٌ يتماهى مع الماء

أعشاشٌ تنامُ تحتَ الحماماتِ الدافئة

وليس منْ امرأةٍ هنا. أشتاق إليها.

فمنذ أيامٍ وقلبي يريدُ أن يركعَ

أمامَ مُلامسَةِ، كلمة.

الليلُ خشنٌ، والظلُّ يزحفُ بطيئاً على الجدران

كما الأموات،

وأنا وهذه المرأة ملتصقان بالماء.

جلدُها على عظامي

وعيناي داخلَ نظرتها

مُتْنا مرّاتٍ عديدةٍ على أقدام الفجر

أتذكَّرُ أني أذكرُ أسمها،

شفتيْها، وتنّورتَها الشفّافة.

صدْرها حلوٌ، وثمّة مسافة كبيرة

من مكانٍ إلى آخر في جسدها:

من حَلَمَة إلى حَلَمَة مئة شفةٍ وساعةٍ

ومن عينٍ إلى عينٍ، دمعتان

أحبُّها حتى أعمق الأعماق

حتى التحليق الأخير للجناح الأخير

حتى يبطل الجسدُ أن يكونَ جسداً

والروحُ روحاً

أعرفُ دِقة الحبِّ. أحبُّها.

إنّها قاسية جداً فاترة جدا صافية جداً.

أشتاق إليها هذه الليلة

ترتفع الكمانُ من الشارع إلى سريري

وأمس رأيتُ طفلين

يتمشطان أمام تماثيل عاريةٍ

في واجهة زجاجية.

لثلاث سنواتٍ شغلني صفير القطار

وأعرفُ الآن أنه مجرّدُ آلةٍ

وليس أفضل من وداع كلِّ يومٍ،

وكلِّ شيءٍ، وفي كلِّ لحظةٍ،

لأن الدمَ المستنيرَ شامخٌ.

الدمُ مهجورٌ، الليلُ رخوٌ،

تنباكُ القلق، السريرُ حزينٌ.

سأذهب إلى مكانٍ آخرِ

حاملاً معي يدي

التي تكتبُ وتثرثرُ كثيرا.

* خيمي سابينيس (١٩٢٦- ١٩٩٩) شاعرٌ مكسيكيٌّ وُلِدَ لأمٍّ مكسيكية ووالد لبنانيّ استقرَّ في المكسيك بعد هجرته من قرية صغبين في البقاع اللبناني. يُعتبَر الشاعر خيمي سابينيس أحد أهم شعراء المكسيك في القرن العشرين.

هيّأ النصّ العربي قيصر عفيف

رئيس التحرير
فيصل عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

عدنان الأحمدي

أغنية في شهر آبْ

نغمٌ ضيّعت عذوبَتَهُ ضجَّةُ الطبولْ

لم تنلْ قصيدة بدر شاكر السيّاب " أغنية في شهر آب " أهتمام النقاد الذين تناولوا شعرَهُ خلال حياته وبعد مماته. لكنها حين صدور ديوان " أنشودة المطر " في العام ستين، عن دار مجلة شعر- بيروت، وهي أحدث قصائد هذا الديوان، أحدثتْ ضجة وردَّ فعلٍ مضادٍ لبدر، وذلك من قِبَلِ التمّوزيين الذين يمثّلون أنصار الثورة وزعيمها عبد الكريم قاسم. لكن على العكس من هؤلاء فرح بها القوميون بكل أحزابهم ومعهم بقيّة المعارضة، من إقطاعيين وملكيّين ومتدينين متحزّبين. إذ شكّلَ جميع هؤلاء كتلة معارضة على عداءٍ دمويٍّ للطرف الأول. فكان ظهور هكذا شعرٍ في تلك المرحلة الساخنة والحافلة بالصراع السياسي والفكري الدموي ذا أثر كبير حين تستعملهُ أو توظّفهُ المعارضة كسلاح بيدها، كما هو معروفٌ في مثل هذه الظروف.

بالرّغم من كون العراق زاخراً حينها بأدباء من التيّار المعارض القوميِّ وغيرهِ من أطرافِ المعارضةِ، منهم الشعراء والنقّاد، لكنهم لم يأبهوا بهذه القصيدةِ كنتاج فنّيٍّ أدبيٍّ معارضٍ ولكن بثوبٍ جديدٍ، مثلما أبهوا واهتمّوا بقصائد غيرها من الديوان. اتخذوا تلك القصائد لافتاتٍ احتجاجيَّةٍ سياسيةٍ صرفة. أما أدباء ومثقفو الأحزاب التمّوزية ومنهم الشيوعيّون فلم يدْرجوها في خانة الإبداع الفنّي الجديد، لا بلْ لم يعتبروها شعراً، مثلها مثل قصائد السيّاب اللاملتزمة والمتمرِّدة على الواقعيةِ الإشتراكيّةِ. والسببُ في رأيي هو أنَّ الساحة السياسية العراقيَّة حينها، تبنَّتْ الشعرَ السياسيَّ المباشر، التحريفيّ كشعر سليمان العيسى بالنسبة للقوميينَ والبعثيينَ، وشعر الجواهريّ وصالح بحر العلوم ووفيّة أبو اقلام ولميعة عمارة وعبد الوهاب البيّاتي.

تمتازُ قصائدُ شعراءِ تلك المرحلةِ بالعنفِ والدعوةِ لهُ ولفعلِ ارتكابِ الدمِ. لذا نرى قصيدةَ بدر " أغنية في شهر آب " رغمَ جماليَّتِها و رُقيِّها الفنّيِّ العالي واحتجاجها ومعارضتها لابسةً ثوباً جديداً عما هو مألوفٌ وسائدٌ، أقولُ جديدٌ حتى على بدر نفسه. رغم هذه الخصائص لم يلتفِتْ لها النقّادُ ولم يستشهدوا بها عندما قسَّموا شعر السيّاب الى مراحلَ وفتراتٍ ومدارسَ كالواقعيةِ والواقعيةِ الإشتراكيَّةِ والرومانسيَّةِ والواقعيَّةِ الجديدةِ والتمّوزيَّةِ والوجوديَّةِ – الذاتيَّةِ كما يسمّيها بعضُهم. فهم لم يستشهدوا بها مثلاً على الفترةِ التمّوزيَّةِ بالذات، في الوقتِ الذي نراهم يستشهدونَ عليها بقصائد غيرها من هذا الديوان ومن ديوان " منزل الأقنان " مثلاً. هذا ما كان سائداً على الساحةِ العراقيَّةِ. أما الساحة العربيّة فلا ادري كيف لم يأبهْ بها ويعتن روّادُ الحداثةِ اللبنانيينَ والسوريينَ والمصريينَ، رغم أنها- أي قصيدةُ الأغنية – تنتمي الى شعر بدر المسمّى (الواقعية الجديدة (*١) وذلك منْ قِبَلِ الشاعر نفسهِ. أو الشعر المسمّى (الواقعية الحديثة في الفنّ – هذا اللون الذي وضعَ نظريَّته - ستيفي سبندر- (*٢) (حيث تعتمدُ هذه النظريّة الغربيّة والتغرّبَ والوحشةَ والتوحُّشَ والحلمَ واليأسَ ومحاولةَ الفنّان أو الأديبِ في تحقيق الإنسجامِ بينَهُ وبينَ المجتمع، بينَ ذاتِهِ وذاتِ المجتمع، وكذلك تحليلة للمجتمع تحليلاً عميقاً. وأن يكونَ موقفُهُ مضاداً لزمْرَةِ الطبيعيينَ الذينَ ينقلونَ الواقعَ نقلاً فوتوغرافيّاً، وكذلكَ عليهِ أن يكونَ ذاتيّاً في منطلقاتِهِ فهو محورُ العالمْ) (*٣).

هذا يعني أنَّ قصيدَةَ الأغنيةِ تنتمي إلى نَمَطِ شعر هذه المدرسة، التي نشرتْ بعضَها في مجلّةِ " شعر" وفي مجلّةِ "حوار" من بعد حيثُ كان بدرُ أحدَ شعراءِ هاتين المجلتين وأحدَ المساهمينَ فيهما.

*١- وردت هذه المعلومات في مقدمة ناجي علوش للأعمال الكابلة.

*٢- المرجع نفسه

*٣- المرجع نفسه لديوان بدر شاكر السيّاب – دار العودة – بيروت.

ولما كان خطُّ هاتين هو الحداثة التي نظَّرَ لها سبندر واعتمدها السيّاب وجماعة شعرنهجاً لهم، اصدرَ يوسف الخال ديوان " أنشودةُ المطر" عن دار شعر.

نعم لقد نال السيّاب اهتمام الخال وجماعة شعر لكن هذه القصيدة لم تحظ بشيءٍ من الإهتمام، إنْ كان نقداً أو إعلاناً عن نمودَجيّةِ حداثتِها وعن القفْزَةِ في خيال السيّابِ و ذائقته الفنّيّةِ في حينَ أنها وثبَةٌ تخطى بها وجاوزَ عالمَ أبي الخصيبِ وجيكور وبويبِ والبصرةِ والعراق. وكذلك جاوزَ فيها إقليميَّته وريفيَّته جغرافيّاً ونفسيّاً. ثم أخيراً حسَّهُ الريفيّ ليعيشَ علائقَ المدينةِ البرجوازيَّةِ المعقَّدةِ التي فجَعَتْهُ بها بغداد وولّدتْ عندَهُ غربةً روحيّةً ونفسيَّةً. وكذلك فجَعَتْهُ بعلائقَ اجتماعيَّةٍ أساسها الرياء والنفاق الإجتماعيّ والسياسيّ والثقافي وازدواجيّة المواقفِ والسلوكِ البشريِّ. وبما أنه ارضٌ خصبة طيئُها مجبولٌ من الكآبةِ أثمرتْ هذه الأسبابُ عن نموٍّ ونشوءِ علائق توحشيّة قاتمة الصور، بينَهُ وبينَ العالم والطبيعَةِ، كهذه العلاقةِ بالليل، حين يقول:

ليلٌ وجليدْ / يتساقطُ عبْرَهما صوتٌ / رنّاتُ حديدْ / وعواءُ ذئابٍ يخفيها. / الصوتُ بعيدْ / والضيفةُ مثلي بردانهْ ... فتعالَ وشاركْني بردي / باللهِ تعالْ / فأمامكَ وحدكَ أقدرُ أنْ أغتابَ الناسَ بلا استثناءْ / باللهِ تعالْ / فالناسُ كثيرٌ .. والظلماءْ / نقّالةُ موتى سائقها أعمى / و فوْدُكَ جبّانهْ.

نلمسُ في هذه القصيدة بشكلٍ عام تعدُّدَ أجوائها وصورها الشعريّةِ الحديثةِ والمليئةِ بالرمز غير الغثيث والمتكلّف الذي ظهر في بعض قصائدِ الشاعر. كذلك نحسُّ بعنصر الإيحاءِ والإيحاء في عملية الكشفِ عن خرابٍ سائد. فالقصيدةُ نسيجٌ متشابكٌ من حزنٍ ويأسٍ عميقين، كبيرين، يصاحبهما رفضٌ واحتجاجٌ واضحان. لكن اليأسَ الأكبرَ يتجلّى في فقدان الأمل الذي يجلبُهُ ويحققهُ تمّوزُ إلهُ الخصب. وذلك لأن عملية اغتيالِ جرتْ بحقهِ، متمثّلةً بالإغتيال الجاري لتموز ١٩٥٨، حيث تمَّ تحريفَ مسار الثورةِ عن أهدافِ البناءِ والتقدّمِ والوحدةِ العربيَّةِ (حسب تصوّر الشاعر والمعارضةِ القوميةِ لحكم قاسم). وثمَّ تحويل هذه الأهدافِ الى صراع أشبهُ بالحربِ الأهليَّةِ بين قوىً سياسيّةٍ قامتْ بالثورةِ مع العسكر ثمَّ راح الجميعُ يساهمُ في صراعاتٍ عنيفةٍ دمويَّةٍ تصفويَّةٍ للآخر المضادْ. لقد كانت هذه الصراعات والخرابُ جزءًا كبيراً من الإغتيال الأكبر الذي صبَّ في مجرى تدمير العراق تدميراً كاملاً، خلالَ الإنقلاباتِ العسكريَّةِ والأوضاع الشاذةِ التي عاشها العراقُ منذ تموز ١٩٥٨ حتى سقوط نظام صدّام والدولةِ العراقيّةِ كلّها في الحربِ الأخيرةِ.

لقد تحقّقتْ نبوءة السيّاب التي أعلنَ عنها في قصيدتِهِ هذه حين قال:

تَمُّوزُ يموتُ على الأفق / و تغورُ دماهُ مع الشفق / في الكهفِ المعتمِ والظلْماءْ / نقّالةُ إسعافٍ سوداءْ.

تمَّ الإعلان إذاً عن الموتِ التمّوزي فطفحَ اليأسُ والتشاؤمُ في هذه الصورةِ الشعريّةِ. وسنراهُ يطفحُ ثانية حين يصفُ شاعرُنا الليلَ التمّوزيَ:

وكأنَّ الليلَ قطيعُ نساءْ / كحلٌ وعباءاتٌ سودٌ / الليلُ خباءْ / الليلُ نهارٌ مسدودُ / تمّوزُ يموتُ ومُرجانهْ /

كالغابةِ تربضُ بردانهْ / وتقولُ ويخذُلها النفسُ /

الليلُ الخنزيرُ الشَّرسُ / الليلُ شقاءْ.

قلتُ أن هذه القصيدة تمتازُ بتنوّع أجوائها ومواضيعِها. فالسخرية اللاذعة من تكوينٍ إجتماعيٍّ هو شريحة مدينية برجوازية تكشفُ عنها صورةً شعريَّةً بهيَّة كما أحسُّها وفقَ ذائقتي، رغمَ ذلك فهيَ تُعرّي هذه الشريحة بلغةٍ مهذّبةٍ هادئةٍ مغايرةٍ للغةِ الشاعر المعروفةِ. لجأ في تناولِها الى حوارٍ قصَصيٍّ غير مباشرٍ وغثيث ثقيلٍ، تصحبهُ غنائيَّةٍ تطربُ لها الآذنُ والنفسُ. فهي جديدة حقاً، جديدة حتى على بدر نفسه حين يقولْ:

ناديتُ مربِّيَةَ الأطفالِ الزنجيَّهْ / الليلُ أتى يا مُرْجانهْ /

فأضيئي النورَ. وماذا ؟ إني جوعانهْ. و ... نسيتُ -

أما من اغنيّهْ ؟ بم يهدُرُ هذا المذياعْ ؟ في لندن،

موسيقى جازٍ، يا مُرْجانهْ، فأليها .. إني فرحانهْ /

والجازِ من الدمِ إيقاعْ. ؟ / تمّوزُ يموتُ ومُرجانهْ /

كالغابةِ تربُضُ بردانهْ / وتقولُ ويخذلها النفسُ /

الليلُ الخنزيرُ الشرسُ / الليلُ شقاءْ / مُرجانهْ ...

هلْ قُرعَ الجرسُ / فتقولُ ويخذلها النفسُ: في البابِ

نساءْ وتعدُّ القهوةَ مُرجانهْ / وعلى الأكتافِ البيض

فراءْ: الذئبُ يدثِّرُ انسانهْ، وعلى الأثداءِ منَ النمر

شرقٌ يتسللُ، ملك الغابْ، من الشجرْ / والضيفةُ

تضحكُ وهي تقول: خطيبُ سعاد جافاها، وانطوتِ

الخطبةْ الكلبُ تنكَّرَ للكلبهْ / تمّوزُ يموت بدون معادْ

في هذه المقاطع جماليات مرعبة تفرزها صورٌ شعرية جديدةٌ حقاً. كما هو الحال مع نشوءِ علاقةٍ غريبةٍ بين موسيقى الجاز والدم. فهذه العلاقة معقدّة / جوهَرُها حسٌّ مكثف التشاؤم والكآبة. فهي في نفس الوقت وثيقة إدانة للساحة العراقيةً، الغرقى حينها بالدم كما وانها صورة مدهشة أخاذة للبّ مثلها مثل تشبيه الليل بالخنزير الشرس. وكذلك تشبيه المرأةِ ذات الفراء الأبيض بالذئب.

لقد خرج الشاعرُ عن طبعهِ وخلقهِ الجادِ المعروف عنه، الى سخريةٍ وعبثٍ بالإنسان والبشر، موجّهاً لهم سهامَ الإدانةِ والتحقير غير المباشر وذلك في وصفِهِ لشخصيةِ المرأةِ (الضيفة) البرجوازيةِ الثرثارةِ السخيفةِ السطحيّةِ التي تتدثر بالفراءِ فتبدو كالذئبِ الغادر المفترس. وتظهر جليّاً سخريةُ الشاعر في طريقة إخبار هذه المرأة عن فسخ الخطوبةِ بين سعاد الكلبة وخطيبها الكلب الذي تَنَكَرَ لها. لقد تركَ الشاعرُ القرّاءَ يضربونَ أخماساً باسداس في تحليلهم لماهيّةِ هذه المحنة التي شبَّهَها بعقدِ الخطوبةِ وزواج لم يتمْ. فما الذي أراده شاعرُنا من هذه الصورة ؟ ومن هي سعاد ؟ ومن هو خطيبها ؟ ومن هي هذه الضيفةْ ذات الفراء ؟ لقد تركَ الشاعرُ قرّاءهُ في حيرةٍ من أمرهم، وأخذ معه الى القبر هذه الألغاز المحيّرة والمرجانيّة.

نجحَ الشاعرُ في الترميز والتمويهِ والإيحاء فمَنَحَ القارئَ الفرصة للتأويل والتحليل. كما أنه منحَ القصيدةَ قابليّة التجدّد مع كل قراءةٍ و قارئ. ونجح ايضاً في الإنطلاق من الذاتِ الىالعامِّ الشامل فأكتسبَتِ القصيدةُ عصريَّتها وحداثتها وحيوية استمرارها لتواكبَ الأزمنة. فهي نموذجٌ جيدٌ لواقعيةِ السياب الجديدةِ أو واقعية ستيفن سبنزر المذكورة.

ولا بدَّ من الإشارة الى تنوّع صور التشبيه لليل. فلقد تكرَّرَتْ هذه الكلمة مشبّهة بالخباءِ والشقاءِ والبحر أو النهر الذي يطفئ شطآنه الملتهبة وبالخنزير الشرس والنهار المسدودِ والتنور المكوّن من أشباح البشر. تعددت الصور بما هو سلبي المعنى رغم أن الليلَ صديقُ الشعراءِ والملهم لهم والموحي اليهم بما قد لا يوحيه النهار. فهو رغمَ هذا عدوٌ للشاعر فهو العتمة والظلماءُ وسيارةُ اسعافٍ سوداء ونقّالة موتى سائقها أعمى.

لا غرابة في علاقةِ الشاعر القاتمةِ المتشائمةِ بالأشياءِ، فهو بؤرةُ التشاؤم والاكتئاب كما نعرف. لكن التعبيرَ والوصفَ والجماليات المرعبة كما ذكرت هي الإبداع والإبتكار لهذه الصور.

كان السؤال يراودني كلما قرأتُ هذه القصيدة، أن لِمَ اختارَ الشاعرُ رمزَ الشراسةِ الخنزيريةْ ؟ ليُشَبِّهَ الليل بها. ولمْ يخترْ الثورَ أو الأسدَ أو الذئبَ، فهم لا يقلّونَ شراسةً في هياجهم عن الخنزير، بل قد يفوقونه أيضاً حين يصطادون ويفترسون أو يدافعون عن أنفسِهم ؟ والجواب كما أعتقدُ أن هذه الأحياء في نظرهِ لا تستشرس إلا حينما تجوع أو تدافع عن نفسها. أما الخنزير العراقي فهو، إضافةً لكونهِ برّياً وحشيّاً فهو شرسٌ جداً، ينطحُ ويهاجمُ كلَّ شيءٍ متحركٍ أو ثابتٍ، حيٍّ أو جمادٍ، يقفُ في طريقهِ. وهو في نفس الوقتِ قويُّ الجسدِ وسريع. ولقد شاهدته عندما كنت طفلاً، هاجماً على جانب الكرخ من بغداد منطقة الكاظميّة، مخترقاً الاسواقَ المكتظّة بالناس والباعةِ، ناطحاً عشراتٍ منهم، والعربات كذلك، مقتحماً دكانَ بقّالٍ يضعُ على رأسِه كوفيّة خضراء ولم يتركْه إلا جثةً هامدةً، رغم رمي الناس عليه الحجارة. وظلَّ يجري في الشوارع والناس بين هاربٍ منه جارياً أمامه أو راكضاً خلفه، حتى صرعته الشرطة برصاصها. فأنا أعتقدُ أن بدراً عرفَ شراسَةَ الخنزير، لا سيما وهو ابن الريف. ولربما شاهدَ مرةً ما شاهدتهُ أنا، أ، قد يكون قد سمعَ في طفولته الكثيرَ من القصص عنه. ففاضت هذه الصورة الرائعة في كبرهِ، عندما صار عنف السياسيين العراقيين في تلك المرحلةِ لا يقلّ عن عنفِ هذا الخنزير. بل ربما فاقهُ أضعافاً. ولا أدري لو أن بدراً عاش العقودَ الأربعينَ الأخيرةَ وحتى يومِنا هذا، كيف تراهُ سيصف الليلَ، وبمَ سيشبّههُ ؟

إيولّدُ بعضُ الشعر لديَّ احساسَ الكشفِ عن ماهيّةِ الشعر في كونِهِ طاقة حبيسة كامنةْ. يفجّرها الشاعرُ الحقيقي المطبوع، بتوليفه بين المفردات وتوظيفها توظيفاً حسناً فيحدث المعجزات، حتى وإن كانت هذه الكلمات متداولة بين العامّة. وهذه سمة يتصفُ بها شعرُ السيّاب في معظمهِ عندما لا يتكلف. مثلما اتّسمتْ قصيدتهُ هذه. لغة بسيطة واضحة غير مقعَّرة توخزُ ضميرَ الإنسان الميّتِ بأنغامٍ جديدةٍ عذبةٍ تضيع أصداؤها وعذوبتها بين ضجّات الطبول كما ضاع صاحبُها في ظلماءٍ مثل نقّالة موتى سائقها أعمى.

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

فراس سليمان محمد

اختبار الشهوةِ من جانبها المظلم

أولُ ما حرَّضني في (يدان إلى هاوية)* للشاعرة اللبنانية جمانةْ حدّاد صورةُ الجسدِ وهو ينضجُ مانحاً ظلالَ هيئاتهِ وفيضَ طقوسهِ للغةٍ لا يمكنهُ ان يمارسَ حدادَهُ وأعراسَهُ إلا اذا أصبحَها.

في " يدان إلى هاوية " جسدٌ إلى هويّتهِ. جسدٌ يتحوّلُ، يتشكَّلُ عبر تصعيداتٍ لذّيةٍ، لهذا اللغة في حركتيْ الإنفصال والتماهي ليستْ هاوية حاوية، لتتضمَّنَ وتضمنَ، بل حركة للتساوقَ وتتصاعدَ إلى شبق تتواخاهُ عبر جسدٍ دائماً على أهبّةِ التحقّق.

إنها لعبةُ الإطلاق، تقطيرُ الزمان والمكان في الشهوة / الكلمة، في أحوال الظلمةِ في الغيابِ المحروس بنقيضهِ تداخل ماهيّات – اختبار الشهوةِ من جانبها المظلم (عبر معادلها الكلامي)- التلاشي والغيابُ يتبادلان يتنازعان لأجل معنى ينوس لأنه منشق عن جدل التبادل والنزاع نفسيهما.

التلاشي فقط في الوعي الشعريِّ يملكُ طاقة التحوّل إلى غياب. هل لي أن أقولَ كل غيابٍ هو حضور مستبدَل. كلمة التلاشي لم تعدْ تلك المادة التي كانتها وانقضتْ، بل العملية التي تتمظهرُ عبرها المادةُ بكل أشلائها وأرواحها بكل زخم دلالاتها الرمزية:

" أعيد إبتكارَ الخطيئةِ الأصليةِ كيْ يستحقَّ عريّ غفرانه " ص ٥٤

هكذا الجسدُ يُختصربلذّتهِ (خطاياه) لذةِ وخطايا اللغةِ عينها التي تلاشت ويُعاد إبتكارها، هكذا الجسدُ يتحققُ جديداً بين موتهِ و انبعاثِه.

هل الشعرُ ينتمي الى الزمان أكثر من انتمائه إلى المكان، تجيب الشاعرةُ بالتأكيدِ. فهي تأتي وتذهبُ من إلى المشتركِ الغامض في الأزمنةِ، الحيويّ الهائل فيها الذي لا يركنُ إلى دليلٍ. الزمنُ الذي لا يني ينفصم ليتصلَ بإمكان / الجسد.

" لمْ انتمِ يوما إلى نفسي

ولا حَجَبَني عنها غياب " ص ١٨

نفي الإنتماءِ – يوما – النفس – التحجّب – الغياب – هذه الكلمات براغ لآلةٍ غريبةٍ، اسمها الشعر تحت غيمة التجريدِ، في صميم وابل الزمن.

هناك جزئيتان تشكلان مفصلين هامين في مجموعةِ "يدان إلى هاوية " : الإعتراف والهتك، الإعتراف منزوعاً من رمزهِ الديني محوِّراً (بكسر الراء) الذاكرة المستقيمة، ومحرِّراً الهتكَ من معطياتهِ الإجتماعيةِ البسيطةِ، عميقاً في الوجودِ

" أجسادُكمْ

لا تطفئ جمرَتي

لا تتّسع لتوبتي

ذنوبي أكثر من عطاياكم " ص ٢٥

الإعتراف والهتك لحظة واحدة تماماً كما الحضور والغياب والسطح القاع إلخ هكذا تطلبُ الشاعرةُ الأقصى من الشعر الأقصى من الكلمةِ كأنَّ أحدا لمْ يكتبْ قبلها كأنَّ أحداً لن يكتبَ بعدها. أليسَ الاعترافُ اخطر أنواع المواجهةِ مع الذّاتِ، والهتكُ أعمق انخراطٍ في الكون:

" سوف تفهمني الكلمات

ولن أوضحَ ظلمة الكلمات.

سوف يتنبَّأ بمجيئي العرّافون

وسأظلّ ما لن يتحقّق " ص ٣٩

في الفراغ الكائن بين الجسدِ وبين علامةِ الذروةِ السائبةِ، النقطة الشبق التي تتفشّى وتتجمّعُ في عين الرائي، في هذه المساحةِ الفراغ تنجزُ جمانة وهمَها عن نفسها بوساطة لغة تحرثُ أكثر مما تنساب. والحرثُ أظفارُ بلاغةٍ، إنها بلاغة الحالةِ، إقتصادُ النموذج والمتخيّل والكلمة، قصائد لها شفرات وراءها يدٌ مولعة بالكشفِ

" أحلامُها يدان إلى هاوية " ص ٤٠

تكتبُ لئلا تُراقَ عبثاً

تكتبُ لتعثرَ على أسبابها " ص ٤١

تختارُ الحبَّ

كي تموتَ أقلّ حين تموت " ص ٤٣

حافظت الشاعرةُ جمانة حداد على لغةٍ رصينةٍ غير مغناجةٍ عاريةٍ رغمَ أن المناخات المغزوة تبعثُ على التشوّش وتغري بالتفخيم ومع هذا بقيَ للمعنى مزاجُهُ المتقلّب و للحظةِ الشعريةِ شهوةُ المقصد.

ذهبت جمانة إلى الشعر دون مواربةٍ لم تدقْ على الأبوابِ التي صنعها نجّارو التقليدِ والحداثةِ قذفتْ نفسَها في برّيةِ اللغةِ عارية إلا من أسمالٍ وغيومِ التجربةِ تدريبات مهذبة ببراءةٍ غير مغشوشة.

ما أقصدُه: إنّ قصيدتَها ليست ملغومة بالمكاسبِ المكرورةِ للنظرياتِ إذ أن المنجزَ الشعريَّ على وساعتهِ انحلَّ في قصيدتِها واعياً جهاته أو آخذاً جهته دون إعارةِ انتباهٍ للمصبِّ متجاوزاً عبوديتَه للوصلات.

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

عذاب الركابي

ازعاج قصيدة النثر

"أن الشكل في الفن هو دوما أكثر من مجرد شكل"

(ميلان كونديرا)

الذي أعرفه من خلال قراءاتي المتأثية وجنوني بالكتابة والكتب، وعشقي لسِيَر الأدباء والكتاب، شرقا وغربا، ولأكثر من ربع قرن، أن المبدع الحقيقي هو الذي يحترم كل أشكال الإبداع ولم يكنْ وصيا أو رقيبا على أحد، ولا يرضى أبداً أن يكون شرطيا في مركز الشرطة الجديد الذي يروج لفتحه شعراء وكتاب في مملكة اليأس والإحباط والعجز.

جفت قرائحهم، وبفعل أنانيتهم البغيضة هجرتهم الكلمات والقصائد، تقاعد وحيهم، وخلت رؤوسهم من الأحلام والرؤى، بفعل الغرور والنجومية ومحاولات إثبات الوجود، وهم يطلون علينا بين الحين والآخر بتصريحات وآراء وتقليعات لا تتناسب مع ماضيهم وتاريخهم الإبداعي الذي احترمناه..، ولا تنُمُّ إلا عن الشيخوخة والترهل الفكريّ، وصدا البلاغات الخاوية المفتونين بها، والتي ملّها الورقُ والقلمُ والقارئ معا وأعلن الشعر براءته تماما من هذيانهم المحموم هذا، ورفعت الكلمات الصادقة قضية ضدهم أمام محكمة الإبداع، متهمة إياهم بالشيخوخة والترهل والتكرار، ومحاربة الجديد والمثير والمبتكر، وكل حرفٍ، وكل كلمة تندلق ساخنة، مقلقة، ومزعجة من قريحة الفجر، وعذبة شفافة موحية ومباركة بموكب الندى والوردة والطير في صباح إبداعي.. مشمسٍ وجميل!

" قل لي انك تبدع، أقل لك من أنتَ.." غوته

ماذا يريد هؤلاء الشعراء الكبار؟؟ عشنا على غنائياتهم زمنا طويلا، ورفعنا قبعاتنا، ونكسنا رؤوسنا زمنا أطولَ. قدّسنا زمنهم النضالي والفكري، شاركناهم جراحهم ونزفهم.

عشنا جزنهم وفرحهم، حريتهم وسجنهم، حفظنا لهم زمنهم وتفاصيل حياتهم في نسيج ذاكرتنا التي لا تشيخ، وكلماتنا التي لا تعرفُ الذبول والترهل.. وها هم يجرحون وجودنا ويؤطرون أحلامنا ويسفهون أحسيسنا، ويتهمون خزائن زمننا الإبداعي بالصدأ، يحاولون وضع القيود والأصفاد في أيدينا، وسجن كلماتنا ـ قوّتنا وصباحاتنا الدافئة.

لماذا هذه المكابرة ؟؟ زمنهم ينتهي ليبدأ زمننا، نحن الرابضين في إيقاع عصر يبدأ يتجدد، ولغة تنفجر وتتشكل، وكلمات تثور وتسمو، وتاريخ يغضب ليولد، وأصابع تجنُ لتكتبَ، وقريحة تنزف لتصدح. هل كثير علينا أن يصرخ بحريةٍ، ونوّرّح لجراحنا..؟ وأن نكتبَ ونحن نعطي الكلمات حرية المبادرة كما أوصى الشاعر العبقري مالارميه؟؟ هل كثير علينا أن نؤسس ((للخراب الضروري)) الذي نادى به شاعر الحداثة العظيم أرثر رامبو..؟؟ هل كثير علينا أن نكتب دون أن ننظر الى الوراء كما أراد الشاعر الراحل الكبير عبد الوهاب البيّاتي؟؟ كثير علينا أن نبشر بولادة تفعيلات جديدة للقصيدة، صاغتها ذاكرة العصر الذي نعيشه، ونحن نحيي ذكرى الخليل بن أحمد الفراهيدي والعظام من أجدادنا الذين أرّقتهم وشغلتهم براكين لغتنا الجميلة؟؟ أو نقيم نصبا للشاعر الثائر أبي العتاهية ونجعل من صرخته ((أنا أكبر من العروض)) دستوراً وقانوناً لإبداعاتنا الشعرية الجديدة .. وكلماتنا المنقوشة على خاصرة الشمس!

لا يخترع الشعراء القصائد.. فالقصيدة موجودة في مكان ما هناك منذ زمن طويل جدا، هي هناك، ولا يفعل الشاعر شيئاً سوى أن "يكشف عنها" – جان سكاسيل.

ماذا يريد هؤلاء الشعراء الكبار..؟؟

نحن نكتب قصيدة النثر.. ما المشكلة؟ هل تزعجهم لهذا الحد؟ هل نزاحمهم؟ هل نضايقهم؟ هُمُ لهم أوزانهم وقوافيهم ومعلقاتهم ورؤاهم المكررة، وتفعيلاتهم المحنطة ونحن لنا جنوننا، وفوضانا، وحلمنا، وخرابنا الضروري! لمْ نزاحمهم لا على الأوزان والقوافي ولا على الكلمات المكرّرة والمعادة، حلالٌ عليهم إلى يوم يبعثون،.. نحترم لونهم الشعري ومجنزرات تفعيلاتهم، وعابرات حدود قوافيهم ومازلنا.... وليتركونا فقط نحلمُ، نكتب، ما نشعر ونحسّ به، نضع الكلمة في المكان الذي تريده، لا نشطب حرفا أو نضيف آخر بأمر الخليليين، تكتبنا القصيدة متى تشاء، نفتح أجسادنا لمداهماتها الجميلة دون مقاومة، لذتنا في فوضاها وخرابها وعناقيد حكمتها.

" الأوزان والقوافي لا تصنع شعرا" هذا صحيح

" الشعر كلام موزون ومقفى " مقولة ساذجة

وبحور الشعر ليست ستة عشر إنها ستمائة .. وألف .. وألفان

نحن لا نكتب شعرا موزونا في عالم غير موزون ولا مقفى، الحرية فيه تصادر، والعدالة تجرح، والبراءة تحاكم، والمحبة تتقاعد، والرح يستقيل، والإنسان يغيب! كلماتنا ليست أسيرة رؤاهم القديمة، ونحن لسنا عبيدا لأذهانهم التقليدية. ومشاعرنا، وأحاسيسنا وأحلامنا ستظل بعيدة عن لوئح سجونهم – ماذا يريدون؟؟

لم نمنعهم إذا أرادوا بقاذفات بحورهم، وجلجلة قوافيهم، تحرير فلسطين أوْ إخراج الأمريكان من العراق أو تحقيق الوحدة العربية

"هل أجرؤ على أن أزعج الكون..؟" ت.س.

نعرف أن قصيدة النثر تزعجهم، تطلق الرصاص على زمنهم، تعرّي خمولهم وجمودهم، لكنها لا تصادرهم كما يريدون مصادرتنا، وجرح أحلامنا عاش الجواهري، وعبد الله البردوني، وبدوي الجبل ، ونزار قباني، وخليل حاوي، وصلاح عبد الصبور، وغيرهم من عمالقة الشعر الذين احترموا طوال حياتهم كلَّ الأشكال الشعرية وكل ألوان الإبداع: يصغون للصغير والكبير، دون أن يتذمروا أو أن ينزعجوا أو يجرحوا أحداً، أو يطلقوا النار على أحد وهذا شاعر الحداثة الكبير – البيّاتي أسّس جائزة باسمه للشعراء الشباب، وأنا أعرف لقربي من البياتي وصداقتي له أنه كان ينفق من جيبه الخاص، على شعراء شباب كثيرين كي تظهر دواوينهم الأولى، وترى النور.

الشعراء العراقيون المقيمون في عمّان ودمشق يعرفون ذلك جيدا، ولا ينكرونه، وأنا أحد الشعراء الذين أسهم البياتي في طباعة كتابي (صلوات العاشق السومري) – الصادر بعمان دار أزمنة ١٩٩٧، والصديق الشاعر والفنان الياس فركوح صاحب دار النشر شاهد على ذلك وهناك العديد من الشعراء والكتاب المبدعين الذين وقفوا مع الكتاب الشباب وساعدوا في وصولهم، ونشر إبداعاتهم، وكتبوا مشيدين بتجاربهم، وكانوا السبب في حضورهم، وتألقهم الإبداعي، وحصولهم حتى على جوائز قيمة، بل تربطهم بهم، وما زالت علاقات عميقة وحميمة كتابَيْ ((عبد الرحمن الربيعي وأسئلة الزمن الصعب))- دار المعارف- تونس ٢٠٠٤ يؤسس للوفاء بين المبدعين في عصر الذئبنة كما وصفته الكاتبة الكبيرة غادة السمّان.

أيها الشعراء الأحبة الكبار،

نالتْ مملكة الكلمات استقلالها وهي الآن بلا شرطة، ولا حرّاس، ولا نقاط تفتيش أو جمارك، العصافير والربيع والأطفال والأحلام يرفضون ذلك! والشعر ضمير الأزمنة و (السرّ المقدس) كما يرى – اوكتفيو باث، لا عمر له، والشعراء عمر واحد، يكمل بعضهم البعض، مضيئون كالكواكب، والإبداع لا شكل له، وهو شهادة على عصور ذاهبة وعصور قادمة، وسلطة الكلمة أزلية فلماذا هذا الخوف؟؟ ولماذا هذا الرصاص البارد الذي يطلق من حين لآخر، هنا وهناك، إنه لن يصيب أحداً، ولن يربك سير قافلة الإبداع الماضية أبدا باتجاه الفجر، والربيع ، والوردة، والصباح، والحب، والإنسان الحالم.

عزيزتي الشاعرة المبدعة / عزيزي الشاعر المبدع

تحية المودة والإبداع الجميل،،

وكل وقت وأنت بكل خير وشعر

إنني بصددِ العمل على دراسةٍ حول اللحظة الأولى للقصيدة، أي لحظة الإشراق الأولى، فكما قال الشاعرُ بول فاليري: "تَهبُنا الآلهةُ البيتَ الأوّل بظرْفٍ ودون مقابل، أما البيتُ الثاني فعلينا صنعَتُهُ."، فإن للحظة البرق الأولى أهميتها في انطلاق النص الشعري في فضائه، أو ريما تختفي تلك الومضة دون أن يقبض عليها الشاعر/ة.

رجاء تزويدي بشهادتك عن تلك اللحظة، شاكراً لك هذا سلفا، ومقدراً إبداعك الشعري..

وإرفاق صورة شخصية

بمودة واحترام،،

محمد حلمي الريشة

(شاعر من فلسطين)

المحرر الثقافي في جريدة " الحياة الجديدة"

للمراسلة:

ص. ب. ١٨٨٢، صحيفة الحياة الجديدة، رام الله، فلسطين

Muhammad_h_r:shah@yahoo.com